المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد الثاني والعشرون / كانون الأول 2023

إسهامات علماء نيسابور في علوم الحديث والفقه

عمار سرحان خلف شلاش
طالب ماجستير في **قسم التاريخ الإسلامي**
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

إشراف **الأستاذة الدكتورة جومانة ديب بغدادي**
قسم التاريخ الإسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

ملخص البحث

إن الحياة العلمية من أهم فروع الدراسات التاريخية والفكرية والحضارية، فهي تبرز النشاط العلمي والفكري في التراث الإسلامي.

مدينة نيسابور واحدة من أشهر مدن العالم الإسلامي الواقعة في بلاد خراسان، وإحدى الحواضر الإسلامية العريقة في التاريخ والحضارة، والعلم والدراسة، والثقافة والفكر، وذلك على مدى ستة قرون كاملة، إذ كانت نيسابور عاصمة لمقاطعة خراسان قديمًا، وتعد من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران، وهي من أهم وأبرز مراكز العلم من بين مدن خراسان، إذ إنها وصِفت بأنها مدينة العلم ومعقل من معاقل أشهر علماء الإسلام؛ لأنها تميزت عن غيرها من مدن خراسان بالنشاط العلمي والفكري والحضاري بفضل الجهود الكبيرة لحكامها وعلمائها الذين كان لهم الأثر الواضح في تكوين تاريخها وأصبحت أيضًا من أهم المدن سياسيًا واقتصاديًا فضلاً عن أنّها علميًا ندًا قويًا لأشهر المدن الإسلامية في المشرق والمغرب.

وُيعدّ الحافظ ابن عساكر من أبرز المؤرخين الذين كان لهم الأثر في التأليف التاريخي للمدن، فقد نال شهرة واسعة لعلميته وللمصنفات التاريخية الكبيرة التي قدّمها للمكتبات والتي يأتي في مقدمتها (تاريخ دمشق) الذي عُدّ أكبر مؤلفات التراجم التي أُلفت في التاريخ، إذ تميز هذا الكتاب بالشمول والتفصيل؛ لأنه ضمّ المحدّثين والفقهاء والقرّاء والمؤرخين والأدباء وعلماء اللغة وغيرهم، فضلًا عن كون هذا الكتاب بحرًا يجد كل دارس ما يبتغي فيه فيغرف منه العلم الكثير.

كان المنهج التاريخي الوصفي التحليلي هو المُتّبع في هذه الدراسة وذلك باستقراء المادة العلمية والتاريخية لمدينة نيسابور من بطون الكتب المختلفة، ودراسة علمائها من خلال كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر وجمع تراجمهم وتنظيمها وتحليل ما دوّنه ابن عساكر في كتابه من هذه التراجم والروايات التاريخية، وذلك باللجوء إلى المصادر الأخرى إن استوجب الأمر، وجمع تراجم علماء نيسابور الذين ورد ذكرهم في كتابه .

ISSN: 2709-5312

ساهمت مدينة نيسابور بدور كبير في النشاط الفكري والعلمي، بوصفها أحد معاقل العلماء، إذ نبغ منها العديد من العلماء، فضلا عن الرحلات العلمية إليها ومنها، وكتاب (تاريخ دمشق) أبرز الكتب والمصنفات في تاريخ المدن، فقد احتوى على تراجم لكثير من العلماء على اختلاف الجنسيات والاختصاصات، فقد ذكر علماء نيسابور ودورهم البارز وإنجازاتهم، وإنّ من أهم فروع الدراسات التاريخية والحضارية هي دراسة الحياة العلمية عند المسلمين، إذ إنها تهتم بإبراز النشاط العلمي والفكري للتراث الإسلامي، فينبغي الاهتمام بهكذا دراسات والتشجيع عليها.

Abstract

Scientific life is one of the most important historical, intellectual and civilizational disciplines, as it is distinguished by scientific and creative activity in the Islamic heritage.The city of Nishapur is one of the most famous cities in the Islamic world located in the country of Khorasan, and one of the ancient Islamic cities in history and civilization, science and study, culture and thought, over a period of six centuries, as Nishapur was the capital of the province of Khorasan in the past, and it is considered one of the most famous centers of culture, trade and urbanization, It is one of the most important and prominent centers of knowledge among the cities of Khorasan, as it was described as the city of knowledge and a stronghold of the most famous scholars of Islam. Because it was distinguished from other cities of Khorasan by its scientific, intellectual and cultural activity, thanks to the great efforts of its rulers and scholars who had a clear impact on the formation of its history. It also became one of the most important cities politically and economically, in addition to being scientifically a strong match for the most famous Islamic cities in the East and the West.

Al-Hafiz Ibn Asaker is considered one of the most prominent historians who had an impact on the historical authorship of Al-Madonat. detail; Because it included speakers, jurists, readers, historians, writers, linguists, and others, in

addition to the fact that this book is a sea in which every student finds what he desires, so he scoops up a lot of knowledge from it.

The descriptive and analytical historical method was followed in this study of mine, by extrapolating the scientific and historical material of the city of Nishapur from various books, studying its scholars through the book (The History of Damascus) by Ibn Asakir, collecting and organizing their biographies, and analyzing what Ibn Asakir wrote down in his book from these biographies and historical narratives. By resorting to other sources if necessary, and collecting biographies of the scholars of Nishapur who were mentioned in his book.

The city of Nishapur played a major role in intellectual and scientific activity, as it is one of the strongholds of scholars, as many scholars excelled in it, as well as scientific trips to and from it. Nationalities and specializations, he mentioned the scholars of Nishapur and their prominent role and achievements, and that one of the most important branches of historical and civilizational studies is the study of the scientific life of Muslims, as it is concerned with highlighting the scientific and intellectual activity of the Islamic heritage, so attention and encouragement should be given to such studies.

المبحث الأول: العوامل التي أسهمت في براعة علماء نيسابور وازدهار الحركة الفكرية والعلمية فيها :

توطئة عن بعض جوانب الحياة العلمية في مدينة نيسابور .

كانت خراسان منذ الفتح الإسلامي تحظى باهتمام الخلفاء والأمراء، حيث أصبحت موطنا لأعداد كبيرة من العرب والمسلمين الذين كانوا يعتزون بدينهم ويحافظون على هويتهم الإسلامية، وكان لنيسابور أهمية كبرى في نفس أمير خراسان طاهر بن الحسين حيث أعجب بها واختارها من بين مدن خراسان، وجعلها محل إقامته ومركز دولته خلافا لمن سبقه من الأمراء[1]، ولما سئل عن ذلك قال: " اخترتها على مرو لثلاثة أشياء، لأني رأيت هواءها أقوى، وأهلها أوطأ، والمعمرين فيها كثيرة"[2].

وخلال قيادة آل طاهر بخراسان، شهدت نيسابور نهضة علمية شاملة نشطت فيها العلوم على اختلاف أنواعها، وأصبحت مقصدا مهما للعلم والمعرفة، وبقيت جهود الأمراء المسلمين متواصلة في إبقاء نيسابور مركزًا حضاريًّا نشطًا حيث انشئت فيها العديد من المراكز العلمية والدينية والمدنية والعسكرية، وكان بلاط امرائها يضم نخبة كبيرة من العلماء والأدباء، وجمهرة

فاضلة من رواد الفكر الإسلامي[3] .

وكان من أبرز امراء خراسان قبل قيام الدولة الطاهرية اهتمامًا بالعلم والمعرفة الأمير القائد عبدالله بن عامر بن كريز، الذي تم على يده فتح نيسابور، وبنى فيها مسجدًا جامعًا بعد الفتح، ويعتبر هذا المسجد أول مؤسسة دينية وعلمية إسلامية تقام على أرض نيسابور[4].

---

(1)الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور**، مصدر سابق:37 ، 38.

(2) المقدسي،(1411هـ-1991م) **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مصدر سابق:332.

(3)عصام الدين الفقي، (1407هـ- 1987م)، **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق**، دار الفكر العربي ص294-295؛ وبناز اسماعيل عدو، وأحمد عبد العزيز محمود(1440هـ-2019م)، **عوامل ازدهار الحركة العمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي**، آداب الرافدين، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ ، جامعة صلاح الدين، العدد 77: 252 ، 253 .

(4) الذهبي، **العبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص47؛ وناجي معروف، (1396هـ-1976م) **عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان**، ط1، وزارة الإعلام، العراق،ج1، ص 128.

ولقد شهدت نيسابور في عهد آل طاهر نهضة علمية كبيرة، وبرز فيها العديد من العلماء والمفكرين[1]، من أشهرهم أبو العباس عبدا لله بن طاهر بن الحسين ويعتبر من أبرز الأمراء رعاية للعلم والعلماء، كان عالماً وأديباً وشاعراً، ومن أكثر الأمراء بذلاً للمال على العلم والعلماء، التف العلماء والأدباء حوله، كما احتشد في بلاطه نخبة من رواد العلم، وكان مجلسه ملتقى أهل العلم، وفيه تقام المناظرات [2]

وهكذا فقد تفرّدت نيسابور بميزة إجلال العلم والعلماء إلى حدّ التقديس فضلًا عن الانفتاح الثقافي، وعدم الانغلاق والتعصب ممّا جعل خيوط الاتصال الحضاري متصلة، وانتشار روح التسامح والعفو، وخلق عامل جديد في النظام المجتمعي النيسابوري يكمن في ضمان حريّة التسابق الفكري، ونشر مبدأ الحوار السلمي في مسار سليم للوصول للدرجة العلمية العليا، وكان للعلماء مركزًا رفيعًا في شتى الجوانب العلمية، فالأمراء اجتذبوهم واعتنوا بهم ، كل ذلك ساهم إلى حد كبير في تشجيع الحركة العلمية، والفكرية [3]

وكان للمجالس والحلقات العلمية التي كانت تعقد في دور الامراء والوزراء والعلماء، والرحلات العلمية وغيرها من العوامل دورًا بارزًا في تنشيط الحركة العلمية الفكرية في نيسابور، وسنأتي إلى ذكر هذه العوامل بشكل مفصّل، وكما يأتي:

عوامل ازدهار الحركة العلمية في نيسابور

أولا: الأمراء والحكام ومساهمتهم البارزة في تنشيط الحركة العلمية:

كان إقليم خراسان من أكثر الأقاليم اهتمامًا بحركة العلم والثقافة، وعليه فإن الحركة العلمية قد ارتقت فيها إلى أوج الازدهار، وبلغت مكانة عظيمة من الثراء والعطاء، وقد أدّى الاستقرار السياسي الذي عاشته هذه المناطق إلى ازدهار الحركة العلمية الذي أوصلها إلى قمّة الرقي العلمي والتقدّم الحضاري، فازدادت عجلة التقدم العلمي والثقافي إلى الأمام وازدهر، فضلًا عن أن من بواعث النهضة العلمية حرص معظم حكام الدويلات على منافسة جاراتها وأندادها في حلبة العلم، وفي الميادين الثقافية والأدبية لتتبوأ مكانة مرموقة في العالم الإسلامي[4].

---

(1) ابن خلكان،(1318هـ-1900م) **وفيات الأعيان**، المحقق: إحسان عباس، دار صادر ، ج2، 520 .

(2) بناز اسماعيل عدو، وأحمد عبد العزيز محمود(1440هـ-2019م)، **عوامل ازدهار الحركة العمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي**، مصدر سابق، 253، 254 .

(3) القريشي،، جميل منادي(1432هـ- 2011م)، **الحياة الدينية في نيسابور**، (اطروحة دكتوراة) جامعة الدول العربية،، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: 31.

(4) الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور**، مصدر سابق: 157

اتجه الملوك والأمراء والسلاطين والوزراء وغيرهم من الحكام إلى الاهتمام بالعلماء والعلم بشتى فروعه، وتنافسوا في ضم العلماء والحكماء والأدباء والشعراء إليهم، واجتذبوهم إلى بلاطهم وقصورهم، فقدموا لهم العطايا تشجيعا لهم على الانتاج والإبداع، معتبرين ذلك من الأمور التي تسهم في ازدهار الحياة العلمية، وذلك مما يحقق للحركة العلمية أوج انتعاشها [1].

فقد اشتهر الحكام والأمراء بحبهم للعلم والعلماء، فكانوا يجالسونهم، ويرفعون من شأنهم، ويمدونهم بالعطايا والهدايا، ويشجعون الطلبة كذلك، واهتموا بالمؤسسات العلمية، وهذا أدى إلى ازدهار الحركة الثقافية، و انتشار العلوم بمختلف أصنافها[2] .

وعن ناصر الدولة (السيمجوري) أنه يحب مجالسة العلماء والفقهاء والمتكلمين، ووصفه الكتاب بأنه كان أميرًا عادلًا يخشى الله، بينما تصفه بعض المصادر الأخرى بالقسوة، وأنه كان " من الحكماء ذوي الألباب لفطنته وممارسته الأمر بيده ولسانه وقلمه وسيفه، ولي نيسابور وهراة وسجستان نيفا وثلاثين سنة على السداد والاستقامة للسلطان، ورعاياه عنه راضون[3]، وكان له مجالس متعددة ومتنوعة في أغراضها واهتماماتها، منها: أنه كان يعقد مجلس المظالم في كل يوم أحد وأربعاء، وهذا المجلس يحضره صاحب الجيش أو وزيره، فكل من رفع قضية قدم إليه فأنصفه، وحوله القاضي والرئيس والعلماء والأشراف، ومن مجالس هذا الأمير أيضا مجلس الحكم كل اثنين وخميس بمسجد رجا بنيسابور، قال المقدسي: " لا ترى في الإسلام مثله" [4] .

كانت علاقة الحكام والوزراء مع العلماء علاقة علمية طيبة، فقد حرص الأمراء والحكام في نيسابور، على الارتباط بأهل العلم ووضعهم في مكان الصدارة وأُعطوا أعلى المناصب والوظائف في الدولة لاتصافهم بالصفات الحميدة التي تؤهلهم لِما أُسندوا له ولدورهم في النشاط الفكري والعلمي لمختلف العوم والاختصاصات[5]

---

(1) عثامنه، محمد سعيد صلاح (1427هـ-2006م)، **الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية** 351 - 582 (اطروحة دكتوراة)، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم التاريخ: 90

(2) نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد(1428هـ-2007م)، **الحياة العلمية في مرو، من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري**، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة: 297 .

(3) الحاكم، **تاريخ نيسابور**: 101؛ والسمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، ج7، ص351 -353 . .

(4) المقدسي،(1411هـ-1991م) **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مصدر سابق: 327، 328

(5) ينظر: نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد، **الحياة العلمية في مرو، من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري**، مصدر سابق: 297 .

ثانيا : اهتمام الوزراء والأعيان ودورهم في تنشيط الحركة العلمية:

عاش أهل نيسابور في ظل وزراء وأعيان أجلاء لم يدخروا جهدا في جعل نيسابور مركزا للإشعاع العلمي، بحيث ضم بلاطهم نخبة كبيرة من رجال العلم والأدب، وقصدها رواد العلم والفكر، وقد يرجع ذلك إلى كون معظم هؤلاء الوزراء والأعيان كانوا من العلماء الذين كان لهم مشاركات فعالة في التعليم والتدريس وإقامة المجالس وبناء المدارس والمساجد إلى جانب مهامهم السياسية، بل وكان منهم من صنف المصنفات الحسان التي اشتهرت في ذلك العصر [1].

إن من أبرز وزراء السلاجقة الذين اعتنوا بالعلم والعلماء هو الوزير نظام الملك (٤٨٥هـ-1092م)، الذي اعتنى ببناء المدارس ودور المكتبات والمساجد، إلى جانب ذلك كانت مجالسه مليئة بالعلماء، إذ خصص يوم الاثنين من كل أسبوع لمجيء العلماء والأدباء إلى داره دون قيد في سن أو شرط، ولقد سار كثير من أولاد وأحفاد نظام الملك ممن تولوا الوزارة على نهجه في الاعتناء، فكان الوزير صدر الدين محمد بن فخر الملك بن نظام الملك، السلطان سنجر (ت ٥٥١هـ-1156م)، يجالس العلماء ويصطحبهم وكثيرا ما يدعوهم إلى مجلسه، وكان مجلس قوام الدين الدركزيني وزير السلطان سنجر مليء بالفضلاء والشعراء الذين قالوا شعرًا في مدحه فشملهم بعنايته وإحسانه [2]، وكان نظام الملك من أكثر الوزراء خدمة للعلم وأهله، وكان موفقًا في أعمال الخير، ومن أشهر مدارسه: نظامية بغداد، وبلخ، ونيسابور، وهراة، وأصبهان، والبصرة، ومرو، وآمل وطبرستان، والموصل، بالإضافة إلى المساجد ودور الكتب التي أُلحقت بمعظم هذه المدارس.[3]

وكان لأمراء السامانيين وزراء متفوقون في العلم من أبرزهم أبو الفضل البلعمي (ت٣٢٩هـ-941م)، وأبو عبدالله الجيهاني (ت ٣٣٠هـ-942م)، وأبو الحسن العتيبي، ومن مشجعي العلم من أعيان نيسابور الحسن بن يعقوب بن يوسف أبو الفضل النيسابوري، سمع من علماء عصره، وروى عنه المشايخ، ولحبه لأهل العلم أنفق عليهم كل غال ونفيس احتساباً، كان هو وأبوه من ذوى

---

(1) بناز اسماعيل عدو، وأحمد عبد العزيز محمود(1440هـ-2019م)، **عوامل ازدهار الحركة العمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي**، مرجع سابق: 261 .

(2)عبد الرحمن صالح بكار، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي**: 224.

(3) بن وشوش، مروان (1431هـ-2010م)، **الحركة العلمية في عصر السلاجقة وآثارها على المشرق الإسلامي من القرن 5 إلى القرن 7هـ**، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر: 32- 41 .

اليسار والثروة، كان له خطة ومسجد وبساتين، فأنفق هذه الأموال على العلماء والصلحاء، وبقي يأوي إلى المسجد.[1]

ولقد حفلت قصور السلاطين والوزراء والأمراء بمجالس العلم، فكانت مجالسهم مجمعا يفد إليه العديد من العلماء والأدباء لعرض إنتاجهم، أو المناقشة والمناظرة مما أدى إلى إثراء الحياة الفكرية في إقليم خراسان عامة[2].

وعرف عن الأمير أبي نصر أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي(ت٣٧٩هـ-989م)، بتقديره للعلماء، ويعد أبرز رؤساء نيسابور، حظي بمحبة أهل العلم خاصة أهل الأدب، والتفّ حوله جمهرة من مشاهير عصره و ظل يفيض ويغدق عليهم عن العطايا، وكان محباً للعلم والعلماء حباً جماً، وكان يشاركهم وينافسهم في علمهم وأدبهم وأشعارهم، قال الثعالبي: "رئيس نيسابور، هو أشهر، وذكره أسير، وفضله أكثر، من أن يُنبّه عليه، وله فضيلة علمه وأدبه، وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الأعلى، وله من سائر المحاسن القدح المعلّى، فكان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين، وله شعر كتابي يشير لشرف قائله، لا لكثرة طائله" [3].

وقال السمعاني: إنه " كان مذكوراً بالأدب والكتابة وحفظ دواوين الشعر، وواحد زمانه في معرفة الشروط، ولجوده وكرمه كان يفتح بابه، فلا يحجب عنه صاحب حاجة، عقد له مجلس النظر سنة (347هـ-959م) في حضرة امامي المذهب أبي الوليد القرشي وأبي الحسن القاضي وحضرا جميعاً مجلسه، ثم تقلد الرئاسة سنة 356هـ-967م، وانفرد بها بلا منازع ولا مانع نيفاً" [4].

ثالثا: مجالس العلماء والدور المؤثر في نهضة الحركة الفكرية والعلمية في نيسابور

المجلس: هو الشكل الآخر للتعليم بعد نظام الحلقة، واصله المجلس الذي كان يتخذه الرسول، وسار كثير من المسلمين على منواله، وكان يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده وحوله الصحابة رضوان الله عليهم، ليعلمهم أمور دينهم، وأصبحت مجالس المساجد للعلم سنّة بعده، ولقد

---

(1) الكرديزي، **زين الأخبار**: 265، السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص 391؛ والحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، مصدر سابق:4/190؛ والفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور**، مصدر سابق:177.

(2)عبد الرحمن صالح بكار، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي**، 223:.

(3)الثعالبي،(1403هـ- 1983م) **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، مصدر سابق**، ج4، ص481؛ وبناز اسماعيل عدو، وأحمد عبد العزيز محمود(1440هـ-2019م)، **عوامل ازدهار الحركة العمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي**، مرجع سابق، 265 .

(4)السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، ج12، ص528 .

تعددت مجالس العلماء فكان هناك مجالس الحديث، ومجالس التدريس والوعظ والمناظرة المذاكرة ومجالس الشعراء، والآداب [1].

إنّ جهود العلماء كانت كبيرة؛ لأنّ جل حياتهم كانت موقوفة لخدمة العلم وأهله، ويدركون تماما بأن رسول الله، بشر العلماء بهذه المكانة الرفيعة في الدنيا، وأنها أجر دائم، وثواب متصل إلى يوم القيامة، فقال عليه الصلاة والسلام: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلّا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" [2].

ساعد العلماء إلى حد كبير في إثراء الحركة العلمية من خلال الحلقات الدراسية التي أقاموها بمختلف الأماكن، فبعض العلماء اتخذوا من منازلهم أماكن للتعليم وساهموا بذلك بدور كبير في نشر العلم، وتوسيع النشاط الفكري، وكم من مرة وقف فيها الطلبة على أبواب الشيوخ ليسألوهم أو ليسمعوا منهم ولقد كانت الدروس المنتظمة تلقى في البيوت التي كان تصميم بنائها هذه الأغراض؛ ولذلك اضطلع علماء المسلمين بمهمة التعليم الجليلة على مرو العصور [3].

ومن أبرز مشجعي العلم من العلماء الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، عالم نيسابور ومحدثها، أحد الأئمة في الفقه والحديث، سمع بخراسان والعراق والحجاز وغيرها، بالإضافة إلى كونه من العلماء المشهورين بالفضل[4]، والعلم الواسع، كان دؤوبة على التدريس والافتاء وإقامة مجالس الاملاء، بني لأهل العلم مدرسة تسمى دار السنة بنيسابور، وأوقف عليها أوقافا كثيرة، وكان هو شخصية من أبرز مدرسيها نشاطا، قال الحاكم: "أقام بنيسابور سبعة وخمسين سنة يفتي، ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها"[5]، ومن أخلاقه الحسنة بين تلاميذه أنه لا يدع أحدة يغتاب في مجلسه، وأوصى للحاكم أبي عبدالله القيام في أمور هذه المدرسة، وكما فوض إليه تولى التدريس فيها، والنظر في أمور أوقافها[6]، ومن مدرسيها كذلك عبدالله بن أبي بكر بن إسحاق، أبوعبد الرحمن الصبغي، كان فقيها وأديب، ولما مات أبوه قعد للتدريس والفتوى في المدرسة مدة

---

(1)عبد الرحمن صالح بكار، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي:** ٢٢٤.

(2) مسلم ، **صحيح مسلم**، –كتاب الوصية– بشرح الإمام النووي، المطبعة المصرية، د. ت، ج 11، ص85.

(3) عبد الرحمن صالح بكار، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامى حتى الغزو المغولى:** 220، 222 .

(4)السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، ج3، ص521؛ والسبكي، **طبقات الشافعية** ، مصدر سابق ، ج 3، ص10.

(5) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مصدر سابق، ج3، ص10.

(6) الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة 290–548 هـ 901–1153م** ، مصدر سابق:190.

يفتي ويدرس، وكان مجلسه مجمع أهل الحديث بعد أبيه[1]، وكان له مشاركة فعالة بمصنفاته في تنشيط الحركة العلمية في نيسابور، قال الحاكم: "ومصنفاته – يعني الصبغي – في الفقه من أدل الدليل على علمه، ومصنفاته في علم الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحد من مشايخ أهل الحديث، ومؤلفاته كلها نافعة" [2].

وكان ممن أدلى بدلوه في تنشيط الحركة العلمية عالم نيسابور وإمامها في الحفظ والرواية والتصنيف، محمد بن عبدالله أبوعبدالله الحاكم المعروف بابن البيع، كان إماما جليلا، حافظ، إمام أهل الحديث، وكانت إليه الرحلة من البلاد في وقته لسعة علمه وروايته، واتفاق العلماء على أنه من أعلم أئمة الحديث في عصره، تقلد بعض المناصب منها منصب القضاء في مدينة نسا سنة 359هـ/969م، وجرجان وامتنع في أيام الدولة السامانية، وكان ناظرة لمدرسة الإمام الصبغي – دار السنة– وأوقافها[3].

رابعا: العلاقات والرحلات العلمية بين نيسابور والمراكز العلمية الأخرى:

كان للرحلات العلمية آثارها العظيمة في إثراء الحركة الفكرية والعلمية في بلدان المشرق الإسلامي في العصر السلجوقي، وأصبحت عواصم خراسان وبلدان المشرق الإسلامي مفتوحة أمام العلماء، فأثرت هذه الرحلات الحركة الفكرية، وكانت الرحلات العلمية من أهم العوامل التي ساعدت على تطور وازدهار الحياة الفكرية[4]، والرحلات العلمية تعتبر من أهم مميزات جهود المسلمين في هذا المجال ، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة تراجم الآلاف من العلماء في هذا العصر، فقد رحل العلماء إلى مناطق نائية سعياً وراء العلم والمعرفة غير مبالين بما يعترضهم من مشقة وعناء، وجهد ونفقة، بجانب متاعب السفر وصعوبته[5] .

وهكذا فقد كانت الرحلات العلمية توضح الترابط الفكري بين العلماء في شتى المدن الإسلامية، وهذ الاتصال الفكري، أدى إلى النهوض بالحركة الفكرية وازدهارها، كما أن تعدد الرحلات وتنوعها كانت من العناصر القوية في حياة المجتمع آنذاك فقد حثّ الإسلام على طلب العلم والاستزادة

---

(1)السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، ج 3، ص522 .

(2) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية**، مصدر سابق، ج 3، ص10 .

(3) ينظر: ابن كثير(1407 هـ – 1986م)، **البداية والنهاية**، ط الفكر، دار الفكر، ج 11، ص355 .

(4) عزب، محمد سعد السيد احمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي**، مصدر سابق: 88

(5)عسيري، مريزن سعيد مريزن (1985م)، **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، (اطروحة دكتوراة)، جامعة أم القرى، السعودية: 235.

منه، ولهذا شد الرحال طلبة العلم باتجاهات مختلفة، ورحلوا بين المدن الإسلامية لطب العلم، ممّا أتاح لهم الاستفادة من العلماء ومجالسهم العلمية[1].

ومن النتائج الايجابية لهذا التعايش تمازج الثقافات العربية والفارسية والهندية واليونانية فبلاد العراق والشام كانت مهدا لثقافات كبيرة واسعة وكانت بها مدارس علمية ساهمت في تطوير الحياة العلمية، وقد أرادوا التذكير المستمر للعقلية الإسلامية بأهمية العلم والحث على طلبه وتكريم العلماء، فمثلما كان لهذا العامل دور في نشأة وتطور العلوم[2]

تعدّ نيسابور من أهم المراكز العلمية من بين مدن الإسلام، فقد كانت مجمع العلماء وملتقى الفضلاء من أهل العلم والأدب دون منازع، ومن أبرز مظاهر الحركة العلمية فيها، تلك الأعداد الكبيرة التي كانت تعج بها من نبلاء العلماء، وحكماء فقد بلغت نيسابور قمة الازدهار العلمي، وهكذا استمر دورها يتعاظم، وقد أكثر الرحلة اليها الكثير من رواد العلم وطلابه لتلقى مشاهير علمائها الذين برزوا في شتى أنواع العلوم والفنون، ولانتشار عدد كبير من مراكز العلم في جميع أنحاء نيسابور، وقد سجل علماء نيسابور نهضة علمية وثقافية شاملة في العلاقات العلمية بين نيسابور وبين المراكز العلمية الأخرى في معظم المدن والأمصار الإسلامية، في الأخذ والعطاء حتى أصبحت مضربً للأمثال[3] .

وخير شاهد على ازدهار الحركة العلمية بنيسابور بحيث أصبحت مهوى أفئدة العلماء، ما جرى بين الخطيب وشيخه البرقاني[4]، فعنما أراد الخطيب الرحلة في طلب العلم، ذهب إلى شيخه واستشاره في أن يختار له وجهته في أن يرحل إلى مصر أم نيسابور، فقال: " إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد، إن فاتك ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة، إن فاتك واحد أدركت من بقي فخرجت إلى نيسابور " [5] .

---

(1) الشمري، أحمد عبيد كاظم (1439هـ- 2018م)، **الرحلة العلمية من مدينة نيسابور الى بغداد في النصف الأول من القرن الخامس الهجري في كتاب المختصر من السياق لعبد الغافر الفارسي**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39: 1175 ، 1182.

(2) الرياضي، مفتاح يونس (1431هـ- 2010م) ، **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول**، ط1، منشورات جامعة 7 أكتوبر، الإدارة العامة للمكتبات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا: 55 .

(3) الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة 290-548 هـ901-1153م** ، مصدر سابق:212.

(4) البرقاني: هو الحافظ أبوبكر المعروف بالبرقاني، ولد في سنة ٣٣٣هـ، وتوفي سنة ٤٢٠هـ. ابن كثير: البداية والنهاية، ج12، ص45.

(5) ينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 3، ص1147؛ والسبكي، **طبقات الشافعية**،، مصدر سابق، ج 4، ص30 .

ومن الرحالة في طلب العلم الحسن بن على البلخي الحافظ الثقة المكثر الكبير، رحل وطاف في البلاد، وروى الحديث بالشام والعراق ومصر وخراسان وكان من الثقات ، ومن فقهاء خراسان الرحالة عبدالرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي تفقه بمرو ثم رحل إلى بخارا ثم بغداد وتفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي ت٤٧٦هـ، وسمع الحديث ورواه، ثم حج وجاور بمكة ثم رجع إلى خراسان وسكن قريته إلى أن توفى سنة ٤٧٥هـ- 1082م .

وعبدالله بن عطاء بن عبد الله من أهل هراة، رحل في طلب الحديث، وعنى بجمعه، سمع بهراة من أبي إسماعيل الأنصاري، وغيره ورحل خارج خراسان وسمع بأصبهان وبغداد ، وكان حافظاً متقناً يعتني بأسماء رواه الحديث والمتون ، ويركب الأسانيد على المتون، وأبو سعد المتولي عبد الرحمن بن المأمون النيسابوري، كان فصيحاً بليغان ماهر بعلوم كثيرة، ودخل بغداد ، فسلم إليه التدريس بنظامية بغداد، وتوفى ٤٧٨هـ-1085هـ [1] .

لقد شجع الدين الإسلامي على التحصيل العلمي والرقي والتعلم، فالمسلمون يملكون ثروتين كبيرتين هما القرآن الكريم والسنّة النبوية فضلًا عن العلماء العاملين بها الذين هم امتداد للرسالة السماوية، والمكانة الرفيعة نالها العلماء في نيسابور وحفظها الدين الإسلامي، جعلت أبناء نيسابور لاختيار السبل البعيدة طلبًا للعلم وللاستزادة منه وللتطور الفكري، لذلك فقد وخرج من نيسابور المئات من التلامذة والعلماء إلى مدن العالم الإسلامي المختلفة[2].

ومن أمثالهم العلامة فضل بن محمد بن المسيب البيهقي وكان أديبًا فقيهًا عابدًا كثير الرحلة في طلب الحديث، سمع بالشام والعراق والحجاز وما بين ذلك وخراسان وكان يقول: " ما بقى في الدنيا مدينة لم يدخلها الفضل في طلب الحديث"، وغيرهم ممّن ساهموا في النشاط الفكري والعلمي[3].

ومن الجوالين الرحالة في طلب العلم محمد بن يعقوب بن يوسف أبو العباس الأصم (ت 346هـ-957م)، كان محدث عصره ولد في سنة سبع وأربعين ومائتين، وبدأ في سنة خمس وستين ومائتين رحلته العلمية الطويلة بصحبة والده إلى اصبهان، والحجاز، ومصر، والشام، وبيروت، وطرسوس، والرقة، وعسقلان، ودمشق، ودمياط، وحمص، والجزيرة، والموصل، والكوفة، وبغداد، ثم انصرف إلى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة، وقعد للتدريس والافادة حتى توفي بها، وكان ممن

(1) عزب، محمد سعد السيد احمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي**:91

(2) القريشي، جميل منادي (1432هـ-2011م)، **الحياة العلمية في نيسابور**، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: 31، 32 .

(3)الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، مصدر سابق، ج 3، ص130 .

يضرب به المثل في كثرة الرحلة والاسناد العالي[1]، ومن العلماء الذين رحلوا في صباهم، الشيخ العالم المحدث أبو نصر عبدالرحمن بن على بن محمد بن موسى النيسابوري المزكي التاجر، طاف خراسان، ورحل إلى العراق، وسمع طائفة منهم وروى الكثير، وروى عنه أهل خراسان، ومن رجال الحديث الذين رحلوا لسماع الحديث ، أحمد بن عبدالملك بن – على بن أحمد أبو صالح المؤذن النيسابوري، حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين[2].

ومنهم أيضا الحافظ المحدث الحسين بن علي بن يزيد بن داود أبو علي النيسابوري (ت 349هـ-960م)، واحد عصره في الحفظ، والاتقان، والورع، والرحلة، ذكره بالشرق كذكره بالغرب، مقدم في مذاكرة الأئمة، وكثرة التصنيف، سمع بنيسابور وهراة، وأصبهان، والبصرة، والكوفة، والأهواز، ونسا، وغزة، وجرجان، ومصر، والموصل، وحلوان، وبغداد، بالإضافة إلى مدن خراسان، والحجاز، والشام، والجزيرة، والجبال، وغيرها من المدن والمراكز المهمة والمشهورة في الدولة الإسلامية، ومن ثم رجع إلى موطنه نيسابور[3].

انتشر علماء وطلاب خراسان في بلاد المشرق الإسلامي في ذلك العصر فممن رحلوا خارج خراسان: أبو الحسن الجويني[4] عم إمام الحرمين رحل إلى الحجاز وسمع الكثير، وحدث و غلب عليه التصوف وكان يعرف بشيخ الحجازات، ومنهم: أبو الحسن الزوزني على بن محمود بن إبراهيم الصوفي[5]، رحل إلى بغداد وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي وصار شيخ الصوفية ، وجلس في الرباط المنسوب إليه " رباط الزوزنى" المقابل لجامع المنصور ببغداد.[6]، وممن رحل في طلب القراءات والحديث محمد بن أحمد بن محمد الرامشي النيسابوري، سافر الكثير ورحل في طلب علوم القرآن والحديث، وكان مبرزاً في علوم القرآن، وله حظ في علم العربية، وعاد إلى خراسان وأملى نيسابور وتوفى سنة (٤٩٠هـ -1097م)[7]، والشيخ الإمام المحدث الرحال، أبو الفرج، سهل بن

---

(1)الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور**، مصدر سابق: 214.

(2) عزب، محمد سعد السيد أحمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي** : 90.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق ج11، ص268؛ والذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ج3، ص902.

(4) ابن العماد، الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج 3، ص262 .

(5) ينظر: أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، المطبعة الحسينية المصرية ، ج 2، ص180 .

(6) عزب، محمد سعد السيد احمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان**: 89.

(7) ابن الجوزي، **المنتظم** ، مصدر سابق، ج 9، ص101 .

ISSN: 2709-5312

بشر بن أحمد بن سعيد الاسفرايني الصوفي، رحل إلى دمشق، وسمع الحديث بها وحدث عنه ولداه طاهر والفضل، وطائفة أخرى [1].

خامسا: دكاكين الوراقة والوراقين والدور الذي أسهمت فيه لتنشيط الحركة العلمية:

إنّ مهنة الوراقة، في التاريخ، من المهن التي عرفت منذ بداية التأليف، وزاد انتشارها، واتسع نطاقها مع ظهور صناعة الورق، وقد اتصف العاملون بمهنة الوراقة بمجموعة من الأخلاقيات والقواعد والأصول المتعارف عليها، والتي سلكوها فيما بينهم عند قيامهم بما يوكل إليهم من أعمال رئيسة أو فرعية داخل نطاق مهنة الوراقة [2].

تعد الوراقة عاملا مشجعًا لنشر العلم والثقافة في الدولة الإسلامية ذلك أنه ما كادت تستقر أمور الدولة الإسلامية حتى أقبل العلماء وطلبة العلم وذوى الثقافة إلى خدمة الكتب وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية والكتب الدينية، وكافة فنون العلم الأخرى بالنسخ والتصحيح والتجليد والزخرفة والبيع، وسائر الأمور المكتبية، ويمكن القول بأن انتشار صناعة الورق وشيوعه في المدن الإسلامية سهلت عملية التأليف إلى حد كبير، مما أدى إلى انتشار الكتب وتعدد المكتبات الخاصة والعامة في العالم الإسلامي فكان ذلك عاملا مشجعا لنشر العلم والمعرفة من جهة، وظهور الوراقين على نطاق واسع في المدن والقرى ذات المراكز العلمية والثقافية من جهة أخرى نظرا لحاجة الناس إليهم، وانتشرت دكاكينهم وأصبح لهم في كل سوق من أسواق المدن والقرى مكان خاص يعرف بسوق الوراقين[3].

قال السمعاني: " الورّاق بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف، هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق[4].

تعني كلمة "وراقة" حرفة صناعة الورق، ونسخ الكتب، والاتجار بها، وقد وضح ابن خلدون مكونات مهنة هذه الصناعة بقوله: إنها معاناة الكتب بالاستنساخ، والتصحيح، والتجليد، وسائر الأمور الكتابية، والدواوين.[5]

---

(1) ابن العماد، شذرات الذهب،ج3، ص406؛ وعزب، محمد سعد السيد احمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان:93**.

(2) المشوخي، عابد سليمان (1422هـ – 2001م)، **أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية**، كلية الآداب، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 422 .

(3) الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة290–548 هـ،901–1153م** ، مصدر سابق:231.

(4)السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، ج 13، ص300 .

(5) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت. ، 421.

ولما كانت الوراقة مهنة سامية فقد احترفها الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة والمحدثون، ولم تكن أسواق الوراقين أو خزائنهم، أو حوانيتهم، أو دورهم إلّا منتدى للعلماء وطلبة العلم وكلّ من له رغبة في جمع الكتب أو مجالسة ذوى الثقافة[1]، ويعدّ سهل بن المرزبان أبو نصر[2] خير دليل على ذلك، قال عنه الثعالبي: "وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف، ولا كتاب جديد يشتمل على بدائع الطرف، إلا ومن عقده انتثر، ومن يده انتشر، ولا بها سواه من تسمو همته لارتباط الوراقين بداره[3] .

ولم تكن حوانيت الوراقين مقتصرة على مهمة بيع الكتب بهدف الربح المادي وإنما كانت مؤسسات تعليمية يلتقي فيها العلماء والشعراء وطلاب العلم وتعقد فيها المناظرات لتحصيل العلم والاستزادة منه[4]، وقد أشار إلى ذلك العالم البارع الوراق إسماعيل بن محمد الدهان أبو محمد النيسابوري، وكان من المتقدمين في علم اللغة والنحو والعروض، ومن خلال قوله في نصيحة لبعض أصدقائه في طلب العلم[5]، وكان من الوراقين من جعلوا من حوانيتهم مراكز لنشر العلم، فهذا شبيب بن أحمد بن محمد أبو سعد كان من الوراقين البارزين بنيسابور، وكان يقرى في حانوته ويورق وسمع منه الكثير من أهل العلم، ومنهم كذلك أبو الحسن الطهماني علي بن عبدا لله النيسابوري، المحدث الوراق، وكان يدرس في حانوته ويورق بنفس الوقت، وعلى الرغم من صعوبة هذه المهنة وشدة عنائها فقد كانت مهنة الكثير من العلماء والمثقفين، تدر عليهم القليل من الدخل ولكنهم فضلوها على الكثير من الأعمال الأخرى التي تدر الكثير من المال، بسبب حبهم للتفرغ للعلم والتعليم والاستزادة العلمية[6].

---

(1)المشوخي، عابد سليمان(1422هـ-2001م)، **أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية**، مصدر سابق، 428.

(2) الثعالبي (1403هـ- 1983م)، **يتيمة الدهر**، مصدر سابق ج4، ص452.

(3) الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**،، مصدر سابق، ج4، ص452،

(4) الرياضي، مفتاح يونس،(1431هـ- 2010م) **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول** : 89.

(5)السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، ج5، ص434 ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج9، ص206 .

(6) الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة 290-548 هـ،901-1153م**، مصدر سابق:232 .

سادسا: خزائن الكتب والدور الذي ساهمت به في الحركة العلمية والفكرية في نيسابور

أصبحت هذه المكتبات من أهم المؤسسات الفكرية والثقافية الإسلامية، وتوسعت مجالات التأليف وصناعة الورق، وقد تبع ذلك ظهور كثير من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب، فكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية ،وغيرها وأدى ذلك إلى تنشيط الحركة الفكرية[1]

ولقد اتخذت المساجد مستودعات الكتب، فكانت خزائنها غنية بالكتب لا سيما الكتب الدينية التي كان الناس يهبونها لها أو يقضونها على القراء[2]، وفي القرن الخامس الهجري أقامت الدولة الإسلامية مؤسسات علمية واضحة المعالم هي المدارس، ساهمت على الدوام مع المساجد في تطوير ثقافة الشعوب [3].

إن التعامل مع الكتاب والمكتبات له وضع خاص لأنه عظيم المكانة، إذ اقترحوا عدة آداب للتعامل معها، منها: إنّ تعظيم الكتاب هو تعظيم للعلم نفسه، إذ ينبغي أن يكون القارئ على طهارة وكذلك وضع الكتب الخاصة بالتفاسير فوق بقية الكتب، وينبغي مراعاة الخط وشكل الكتاب عند نسخه، ومن الأمور المهمة كذلك في التعامل مع الكتب عند شرائها، أو استعارتها أو إعادتها، أن يتفقدها المشتري أو المستعير أو مالكها بأن يتعهد أوله وآخره ووسطه وترتيب أبوابه وكراريسه ويصفح أوراقه[4]، وكان أصحاب الخزائن بنيسابور، وقف كتبهم على المساجد، أو المدارس، أو على أهل الحديث أو على أهل أحد المذاهب، رجاء الأجر، وللمحافظة عليها من التلف، أو انتقال الملكية بعد الموت، وإن كان أكثرهم يفضلون وقفها؛ ليستفيد منها عامة أهل العلم، وقد عمل بعض أصحاب المكتبات بتقديم هدايا الكتب ليستفيدوا منها من الاطلاع على ما فيها من أخبار أو معلومات، وقد أُهدي نظام الملك الوزير كتب كثيرة منها غريب الحديث لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات فوقفه نظام الملك بدار الكتب على طلاب مدرسته[5].

---

(1) عبد الرحمن صالح بكار، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي**: ٢١٧.

(2)- عبد النعيم حسنين (1379هـ- 1959م)، **سلاجقة إيران والعراق**، مكتبة النهضة المصرية ، 49- 95 .

(3) يوسف العش (1412هـ-1991م)، **دور الكتب العامة وغير العامة**، دار الفكر المعاصر :180 .

(4) الزرنوجي، **تعليم المتعلم**، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة: 60، 61؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(1401 هـ- 1981م)، **أدب الإملاء والاستملاء**، تح: ماكس فايسفايلر، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت: 176.

(5) السبكي ، **طبقات الشافعية** ، مصدر سابق ، ج5، ص121؛ والفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة 290-548 هـ901-1153م** ، مصدر سابق:234،243 .

ISSN: 2709-5312

إن وجود خزائن الكتب والمكتبات وانتشارها له دور كبير في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية لأي مدينة، ولاشك إن الحرص على تشجيع طلاب العلم والباحثين على الاستمرار في الدراسة والبحث العلمي كان من عوامل النشاط الفكري والثقافي، وقد انتشرت هذه الخزائن والمكتبات انتشارا كبيرًا في نيسابور، فكان في الجامع الكبير مكتبة وخزائن، فضلا عن امتلاك الأمراء والوزراء لمكتبات ضخمة حوت آلاف الكتب والمجلدات، بالإضافة إلى الخزائن الخاصة التي يملكها العلماء أنفسهم إذ أسهمت جميعها في النهوض بالحركة العلمية في نيسابور[1].

وانتشرت خزائن الكتب العامة في المؤسسات العلمية (المساجد المدارس)، وانتشرت إلى جانبها خزائن الكتب الخاصة بالخلفاء العباسيين في مثل خزانة كتب نفسية لخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ – ٤٦٧ هـ)، ومكتبة الوزير عميد الملك الكندري، ففي عصر السلاجقة زاد الاهتمام بالحركة الفكرية بشكل عام، وبدور الكتب بشكل خاص، فقد أنشأ نظام الملك بكل مدرسة دار كتب، وكان يختار بنفسه من يقوم على خزانة الكتب ويدقق في اختياره، ويجب أن يكون عالما، عارفًا سنى المذهب شافعي أصلاً وفروعًا له معرفة جيدة بالآداب والعلوم حسن الخط كتب الكثير من الكتب الأدبية، وكان الخط النسخ من أشهر الخطوط المستخدمة لنسخ الكتب العلمية والدينية والتاريخية والأدبية، وكان نظام الملك يغدق الأموال والهدايا على خزائن الكتب، كما كان يشترى الكتب بأوفر الأثمان، وكان دور الكتب مزودة بالأقلام والأحبار والورق ليتمكن الكتاب من نسخ ما يريدون من الكتب التي تشمل الأدب وسائر العلوم[2] .

فمن خزائن الأمراء والوزراء، خزانة الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت 436هـ)، و" له مَعَ كرم حَسبه وتكامل شرفه فَضِيلَة علمه وأدبه وَكَانَ من الْكِتَابَة والبلاغة بِالمحل الْأَعْلَى" [3]، وكان لأحمد بن الحسين بن الأمير الحاكم الباخرزي خزانة كتب تحتوي على الغالي والنوادر من الكتب[4].

---

(1) ينظر: الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة 290-548 هـ**،901-1153م مصدر سابق: 249 .

(2) عبد الرحمن صالح بكار، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي:** ٢١٩.

(3)الثعالبي، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، ج4، ص481 .

(4) كنية الباخرزي أبو القاسم وهو الصحيح؛ وباخرز من نواحي نيسابور– ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال: وهو الذي صنّف « كتاب دمية القصر في شعراء العصر» . قال: وطالعت هذا الكتاب بأصفهان في دار الكتب التي لتاج الملك بجامعها وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا– يعني كتابه الذي نقلت هذا منه وسماه (خريدة القصر في

وفي زمن نظام الملك أنشأ بها خزانة الكتب، ورتّب لها خازنا وعمالا، ورتب لهم الرواتب، وحظيت خزانتها بالكثير من المؤلفات النفسية[1]

وتنوعت خزائن الكتب في نيسابور، منها: خزائن الكتب العامة الخزائن الموقوفة، وخزائن كتب المدارس، والمساجد، والأربطة المنتشرة في مدن نيسابور وقراها، ومن خزائن المدارس خزانة كتب المدرسة الصابونية بنيسابور، وخزانة كتب آل زياد بنيسابور، وقل أن نجد أحدًا من العلماء في نيسابور إلا وله خزانة كتب خاصة، فالشيخ المحدث محمد بن الفضل مفيد ابن خزيمة، كان يمتلك مكتبة ضخمة ورثها عن جده، وكان الحاكم أبوعبدالله كثير التردد عليها واعتمد عليها كثيرة في تأليف بعض كتبه، ومن خزائن الكتب الخاصة بنيسابور، خزانة إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ-1086م)[2]، فتح أبو حامد الغزالي خزانته ووجدها مملوءة بالكتب فقال له الإمام، ما قيل لي فقيه: " حتى أتيت على هذه الكتب كلها"[3].

سابعًا: التنافس والصراع بين المذاهب المختلفة:

أثرى هذا التنافس الحياة الفكرية بالكثير من المؤلفات العلمية لنصرة هذا المذهب أو ذاك، كما كان للعلماء المنتمين لهذه المذاهب المتمثل بإنشاء المدارس الشافعية، والحنفية، والحنبلية، فكانوا جادين في العمل على دعم العلمي والثقافي، فقد أدى ذلك إلى انتعاش علمي هائل تمثل فيما ظهر من المؤلفات العلمية المختلفة للدفاع عن العقيدة وشرح أصولها، وإبراز وجهات النظر الفقهية المذهبية وكان هذا التنافس من وسائل ترويج سوق الثقافة، وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى، منهم الشيخ الأمام الصالح القدوة، الزاهد، مسند خراسان، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور[4].

شعراء العصر)، قال: ومات في سنة سبع وستين وأربعمائة، (الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، مصدر سابق، ج4، ص 1682).

(1)بكار، عبد الرحمن صالح ، **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي:** ٢١٩.

(2)أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك، (ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج3، ص168.

(3) الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور** مصدر سابق: ٢٥١، 252، 254 .

(4) عزب، محمد سعد السيد أحمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي**:73، 74.

– **تشجيع الخلفاء:** كان لتشجيع الخلفاء للحركة العلمية الأثر البارز في ازدهارها، وكان هذا التشجيع ماديا ومعنويا فالتشجيع المادي يعني صرف مبالغ كبيرة على العلم وسد حاجة العلماء ليتفرغوا للتأليف والترجمة أما التشجيع المعنوي فيعني تقريب العلماء واستقبالهم في مجالس الخلفاء مما يكسبهم هيبة في أعين الناس، والحقيقة أن الأمثلة على هذا التشجيع كثيرة[1]

– **الاستقرار الداخلي:** إن ازدهار أي حركة علمية مرتبط إلى حد كبير بالاستقرار الداخلي للدولة، وقد شهد العصر العباسي بعض الاستقرار بعد أن انتهت مرحلة الفتوحات العسكرية بنهاية العهد الأموي، ورغم وجود بعض المواجهات مع البيزنطيين إلّا أن هذه المواجهات لم تكن حربا منظمة تهدف إلى توسيع الدولة بل كان الهدف تثبيت الحدود وحماية الثغور، وكان لهذا الاستقرار أثره في ازدهار الحياة العلمية، فقد وجه الخلفاء العباسيون اهتمامهم لرعاية العلم، كما أن الأموال التي كانت تصرف على إرسال الجيوش إلى مناطق الفتح قد تم توفيرها، وصرف منها على رعاية الحركة العلمية.[2].

المبحث الثاني: إسهامات علماء نيسابور في علم الحديث

إن المناخ العلمي والفكري والثقافي الذي كانت يتمتع به أهل العلم في نيسابور قد أتاح الفرصة لعدد كبير من العلماء وطلبة العلم والمعرفة لملازمة المجالس العلمية ومحاولة اغتراف المعرفة فقد امتلأت المجالس العلمية كالمساجد والمدارس ودور العلماء وغيرها بطلبة العلم ، وقد ساعد على ذلك كثرة الارتحال إلى طلب العلم وتشجيع الخلفاء على ذلك، فقد كان من أبرز سمات الحركة العلمية الفكرية إذ شجعت الارتحال في طلبة العلم وهذا مما ساعد على إثراء الحركة العلمية والفكرية فضلا عن ظهور تخصصات علمية جديدة وأساليب بحثية لم تكن موجودة.

و إن اهتمام المسلمين بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم كان الأساس في إحياء العلوم الشرعية باعتباره من أحسن الوسائل التي يتقرّب بها كل مسلم إلى الله تعالى سواء كان ذلك دراسة أو تدريسًا، ويدعم ذلك جهود العلماء والحكام الذين قاموا بالرعاية والتشجيع العلمي وتنافسوا فيما بينهم لإقامة منشآت دينية وعلمية، كالمساجد والمدارس وغيرها، فتمكنوا بذلك من المساهمة في الحركة الفكرية ونشر العلم في شتى المدن الإسلامية [3].

---

(1) الرياضي، مفتاح يونس(1431هـ– 2010م)، **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول**، ط1، منشورات جامعة 7 اكتوبر، الإدارة العامة للمكتبات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا: 56 .

(2)الرياضي، مفتاح يونس(1431هـ– 2010م)، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1، منشورات جامعة 7 اكتوبر، الإدارة العامة للمكتبات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا: 55 .

(3) محمد الفاجالو ، **الحياة العلمية في نيسابور**: ص 261 –262 .

وعلم الحديث هو جزء من السنة النبوية المتمثلة بأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهو مصدر ثانٍ مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وكان الأخذ به من الموجبات في حياة الناس[1]، وقد أكد الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا}"[2].

مفهوم علم الحديث وأهميته ودور الصحابة في جمعه وتدوينه

وبما أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يشكلان المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي، ولصيانة السنة النبوية المطهرة وحمايتها من أقوال المدلسين، فقد كان النهج العلمي في نيسابور في تدوين الحديث النبوي أدى إلى ظهور علم جديد في علوم الحديث اسمه علم (الجرح والتعديل)[3]، لمعرفة رواة الحديث وتقسيمهم وفق سياقات اتفق عليها علماء الأمة[4].

إن المراد من علم الحديث "التحقق من معاني المتون، وعلم الإسناد والعلل، وليست الغاية منه مجرد السماع ولا الكتابة، وإنما العناية بتحقيقه والبحث عمّا خفي من معاني متونه وأسانيده، واستمرار مراجعته من قِبل أهل المعرفة به، أهل التحقيق فيه" [5].

المفهوم اللغوي والاصلاحي لـ (علم الحديث) :

لغة : "هو الجديد من الأشياء ورجل حدّث: كثير الحديث"[6]، "والرَّجُلُ الْحَدَثُ: الطَّرِيُّ السِّنِّ، وَالْحَدِيثُ مِنْ هَذَا; لِأَنَّهُ كَلَامٌ يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ"[7]، وَالحديثُ: "مَا يُتَحَدَّثُ بِهِ وَيُنْقَلُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)"[8]، " (حَدَثَ) الشيءُ يَحْدُثُ (حُدُوثاً)، بالضّمّ، (وحَدَاثَةً) بالفَتْحِ: (نَقِيضُ قَدُمَ)، والحَدِيثُ: الجديد، وهو نَقِيضُ القَدِيمِ" [9].

---

(1) ينظر: الخفاجي، رغد سعيد، **إسهامات علماء شبه الجزيرة الفراتية في الحركة الفكرية في بغداد**، جامعة الكوفة، ص، 84

(2) سورة الحشر ، الآية: 7 .

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج13 ، ص 14 .

(4) القرشي، جميل منادي، **الحياة الدينية في نيسابور**: ص 69 .

(5) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد،(د.ت) **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، (د.ط) دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، 76

(6) الفراهيدي، **كتاب العين**، ج3، ص 177.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة مصدر سابق، ج2 ، ص36 .

(8) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(د. ت)، **المصباح المنير**، (د.ط) المكتبة العلمية – بيروت ج1، 124 .

(9) الزبيدي ، مرتضى، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق،(د. ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح : مجموعة من المحققين، (د. ط) دار الهداية، ج5 ص205 .

الحديث اصطلاحاً:

"هو ما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أقوال أو أفعال أو تقرير، ويُعدّ علم الحديث من أهم العلوم الدينية عند المسلمين" [1].

ويعرّف بأنه: "العلم الذي يشتمل على أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله ورواياته وضبطها وتحرير ألفاظه" [2].

أمّا الحديث القدسي: " فهو ما رواه نبي الله (صلّى الله عليه وسلّم) عن ربه – سبحانه وتعالى، ويسمى أيضاً (الحديث الرباني) و(الحديث الإلهي)" [3] .

فالحديث عمومًا "علم يبحث في كيفية اتصال الأحاديث بالرسول (عليه الصلاة والسلام) من حيث الرواة ، والسند، والصحة والضعف" [4].

أصبح الحديث النبوي أساسًا من أسس التشريع الإسلامي المهمة في العبادات والمسائل

الدينية، إذ كان الدور والأثر الكبير في نشر الثقافة العربية الإسلامية [5].

---

(1)فريحات، حكمت عبد الكريم / إبراهيم ياسين الخطيب،(1409هـ-1989م)، **مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، دار الشروق للنشر والتوزيع/ عمان – الأردن، ط1. ص 117.

(2) عمار مرضي علاوي، **أضواء على الحركة العلمية في بغداد في ظل التسلط البويهي**، الجامعة العراقية ، كلية الآداب– قسم التاريخ، ص 594. عتر، نور الدين، (١٤٠١ هـ -١٩٨١م)، **منهج النقد في علوم الحديث**، ط 3، دار الفكر، دمشق – سورية، ص 31 .

(3) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر(١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م) ، **تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة**، ط2 ، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 65 .

(4) الحسين بن محمد شواط، **علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية**، مصدر سابق، ص3 .

(5)الحسين بن محمد شواط، **علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية** ، ص 85.

غاية علم الحديث:

قال ابن الصلاح: " إن علم الحديث من أفضل العلوم وأنفع الفنون " [1]، به نعرف حال الراوي والمروي وبهذا نميز بين صحيح الحديث وسقيمه، وبيان الأحكام الفقهية التي احتوتها الأحاديث [2].

أهمية دراسة الحديث النبوي

لدراسة الحديث النبوي الشريف أهمية كبيرة؛ "لأنّه يُعدّ المصدر الثاني للتشريع الإسلاميّ بعد القرآن الكريم ، ومنه أُستنبطت الكثير من الأحكام والتشريعات التي لم تُذكر في القرآن، ففي العديد من الأحاديث النبويّة الشريفة نجد شروحاً لبعض آيات الله الكريمات، وبياناً لأسباب نزولها، وغير ذلك، الحديث النبوي مصدر توجيه وإرشاد، فقد حفلت الأحاديث النّبوية الشّريفة بكثيرٍ من الأقوال والتّوجيهات للمسلمين، وإنّ كثيراً من الأحاديث اشتملت على صفات النّبي–صلى الله عليه وسلم– وبما أنّ المسلمين مأمورون بالاقتداء بنبيهم تشكّل لهم مرجعاً في ذلك"[3].

الصحابة وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

عرَف صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) منزلة السُّنَّة، فتمسكوا بها، وعملوا بها، وتتبعوا آثارها، واحتاطوا في رواية الحديث خشية الكذبُ أو التحريف، لأنها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم؛ ولهذا فإن الصحابة –رضوان الله عليهم– اتَّبعوا كل سبيل يُمكِّنهم من حفظ السُّنَّة المطهرة.

كان المنهج العام عند الصحابة هو: "التشدد في رواية الحديث، والتثبت في السماع، والتروي في الأداء لأسباب؛ أهمها: حتى لا ينصرف الناس عن الحفظ الجيد للقرآن الكريم، وخشية الخطأ أو وقوع التحريف، ويتضح ذلك خلال العرض الآتي: تشدد عمر بن الخطاب في رواية الحديث الشريف،

---

(1)ابن الصلاح، أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن (1406هـ–1986م) **علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، سورية، تحقيق نور الدين عتر، ص 5 .

(2)العسقلاني، ابن حجر، (1404هـ–1984م)، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، تح: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج1 ، ص 225.

(3) باجمعان، محمد بن عبد الله، **السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها**، (د. ط) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص 15–16.

فحمل الناس على التثبت مما يسمعون، والتروي فيما يؤدون، فكان له الفضل الكبير في صيانة الحديث من الشوائب والدخل"[1].

الحديث النبوي الشريف في عصر الصحابة والتابعين:

بعد وفاة النبي– عليه الصلاة والسلام– وبعد أن انتشر الإسلام، واتسعت الفتوحات الإسلامية، وامتدت الدولة الإسلامية، ففتحت الكثير من الدول بلاد، ورفرفت الرايات الإسلامية في الأندلس غربًا، وعلى حدود الصين شَرْقًا، فكان الصحابة كلما دخلوا بَلَدًا بنوا فيه المساجد وبقي فيه بعض الصحابة والتابعين يدبرون أموره، لنشر الإسلام، ولتعليم القرآن الكريم وَسُنَّةَ رسول الله – عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ– وكان الخلفاء كلما دخلوا بلدا جديدة أمدّوها بالعلماء، وقد استوطن كثير من الصحابة – رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ – تلك البلدان، يرشدون أهلها، لتعليمهم، وحثّهم للدخول في دين الله أفواجًا، وهكذا حمل الصحابة والتابعون الذين لواء العلم، وحفظوا السنة الشريفة[2].

جمع تدوين الحديث

خشي الصحابة والتابعون جمع الحديث النبوي في كتاب واحد، فينشغل الناس به عن القرآن الكريم، وبسبب عدم تدوين الحديث قام بعضهم بوضع أحاديث كاذبة ونسبوها إلى الرسول، فحرص الصحابة والتابعون إلّا أن ومما يؤكّدُ ذلك حرص الصحابة على تدوين الأحاديث ودراستها، وتعليمها، ونشرها بين الناس[3].

"فوضعوا العديد من الضوابط التي تحفظ تدوين السُنَّة بدون تحريفٍ أو تبديل، كما كانت تُقرأ و تُراجَع، إمّا بالسماع أو بالقراءة عليه، وبذلك زاد اهتمامهم بالحديث من جميع جوانبه؛ كإسناده، ورجاله، والتثبُّت في الأداء"[4]، "وأكثر التابعون من كِتابة السُنَّة وتدوينها؛ لاتّساع الفُتوحات الإسلاميّة، فتكوَّنت

(1) مزيد، على عبد الباسط ، (د. ت) **منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر**، (د. ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 75 .

(2) الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، (1400 هـ – 1980م) **السنة قبل التدوين**، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 163– 164 .

(3) مناهج جامعة المدينة العالمية، **الدفاع عن السنة**، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ج1، ص 170.

(4) عبد المطلب، رفعت بن فوزي، **توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته**، ط1، مكتبة الخنانجي، مصر، ص 60–63.

المدارس العلميّة، وتفرَّغ بعضهم للعلم والفتوى والرواية"[1]، وكان سبب هذا الاهتمام هو للمُحافظة عليه من التدليس، وإدخال فيه ما ليس منه، ولِمُحاربة البدع وأهلها " [2] .

ومن علماء نيسابور الذين كان لهم الدور البارز في الحركة العلمية وكانت لهم الجهود الواضحة في علم الحديث النبوي الشريف سواء أكان بالتدريس أم بطلب العلم ما يأتي :

1- الحسين بن أحمد بن العباس بن محمد بن يعقوب

الحسين بن أحمد بن العباس بن محمد بن يعقوب ابن إبراهيم بن إلياس بن محمد بن عيسى بن جعفر أبو علي الأمير السلمي النيسابوري، قال ابن عساكر: "قدم دمشق سنة خمس عشرة وأربعمائة حاجا وحدث بها عن أبي الحسن الخفاف والفقيه أبي نصر محمد بن علي بن محمد البستي وأبي سعيد عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيلي وغيرهم، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السمان وأبو الحسن الحنائي وعبد العزيز الكتاني، وغيرهم .

قال: أنا الأمير الزكي السيد الزاهد أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن العباس النيسابوري قدم حاجا"[3].

ذكر ابن منظور أنّ الحسين بن أحمد بن العباس بن محمد هو ابن يعقوب ابن إبراهيم بن إلياس بن محمد بن عيسى بن جعفر أبو علي الأمير السلمي النيسابوري قدم دمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة حاجاً وحدث بها.

روى عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف النيسابوري بسنده عن جابر قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد حاجة تباعد حتى لا يكاد يرى[4].

2 - **خشنام بن بشر بن العنبر أبو محمد النيسابوري** "رحل وسمع بدمشق ومصر وحدث عن هشام بن عمار ودحيم الدمشقيين وعمرو بن عثمان بن كثير بن سعيد الحمصي ومحمد بن المتوكل العسقلاني وعبد الوهاب بن الضحاك، وغيرهم روى عنه أحمد بن علي الرازي وأبو عبد الله محمد بن

---

(1) أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، (د. ط) دار الفكر العربي، مصر، ص 60.

(2) ناجي، أحمد محرم الشيخ ، **الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين** ، ط5، ص 196.

(3) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** : ج14، ص 19 ، 20 .

(4) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج7 ، ص89 .

يعقوب الحافظ وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وغيرهم، قال خشنام: كنت في حداثة سني أمتنع عن التزويج تزهدا ووالدتي تلح علي في ذلك فقلت كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثا، وخشنام بن أبي معروف النيسابوري وهو أبو محمد خشنام بن بشر بن العنبر وكنية العنبر أبو معروف أكثر حديثه عند المصريين والشاميين وقد سمع بالعراق من عبد الأعلى بن حماد وأقرانه وهو شيخ حسن الحديث مفيد في الشاميين إلا أنه قليل الحديث سألت أبا الحسن أحمد بن الخضر الشافعي عن خشنام فقال ثقة ثبت صاحب أصول، وافاه الأجل سنة (291هـ-904م)"[1] .

قال ابن منظور إن خشنام بن بشر بن العنبر هو: أبو محمد النيسابوري سمع بدمشق ومصر. وكنية العنبر: أبو معروف حدث عن إبراهيم بن المنذر بسنده عن أبي هريرة".

قال خشنام بن أبي معروف: "كنت في حداثة سني أمتنع عن التزويج تزهداً، ووالدتي تلح علي في ذلك، فقلت: كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثاً، ثم احتجت إلى التزويج بعد ذلك، وفي قلبي منه شهيه، فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، فقصصت عليه القصة فقال لي: تزوج فإنه لا طلاق قبل نكاح، وكان خشنام ثقة، صاحب أصول، توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين"[2].

3 – منصور بن محمد بن محمد بن محمد

قال ابن عساكر: "هو منصور بن محمد بن محمد بن محمد بن إدريس ويقال منصور بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو محمد النيسابوري الحاكم الخفاف قدم دمشق حاجا سنة خمس عشرة وأربعمائة، وحدّث بها عن أبي عمرو بن نجيد وأبي محمد عبد الله بن محمد الدقاق ومحمد بن الحسن الضرير وبشر بن أحمد الإسفرايني، وغيرهم، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي وعلي بن محمد الحنائي وعبد العزيز الكتاني، وعن ابن عباس قال ملعون من أكرم بالغنى وأهان بالفقر"[3] .

ذكرت كتب التراجم إنّ منصور بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو محمد ابن أبي صادق الخفاف الحاكم : فقيه حنفي أحد الفقهاء حفيد الْبَزَّار أحد فُقَهَاء أَصْحَاب أبي حنيفَة سمع الحَدِيث من أبي عَمْرو بن نجيد خرّج له أبو حازم وقرئت عَلَيْهِ في طَرِيق الحج، توفّي لَيْلَة السبت

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج16، ص279 – 281.
(2) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج 8 ، ص53 .
(3) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**: ج 60، ص 355 ، 356 .

رَابِع عشر رَمَضَان سنة عشر وَأَرْبع مائَة [1]، كان قويا في المناظرة. خرّج له أبو حازم (الفوائد) في الحديث[2].

4 – سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي " سمع بنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد المديني المؤذن وأبا نصر الله بن عثمان الخشنامي وكان وزر لصاحب خوارزم ثم خافه فخرج عن خوارزم وحج وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة ثم قدم دمشق في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة واستوطن دويرة أبي القاسم السميساطي وجدد بها الصفة الغربية والبركة التي تقابلها وجدد قناتها من ماله ولم يأخذ من مشاركيه في القناة شيئا تصدق بذلك عليهم لما رأى من سوء مشاركتهم وقلة إنصافهم فيما يلزمهم وتفقد أحوال الصوفية ونظر في أوقافهم واحتاط عليها وأثر فيها أثرا حسنا وكان شيخًا مُسنًّا ثقة حسن الاعتقاد متواضعًا، بنيسابور في رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، مات سعيد الفلكي عصر يوم الأحد ودفن يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ستين وخمسمائة بعد صلاة الظهر بمقبرة الصوفية المقابلة للميدان الأخضر"[3].

وسعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله الوزير: هو أبو المظفر النيسابوري، ويعرف بالفلكي، حدّث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني وأبي علي نصر الله بن عثمان الخشناميّ، وهو من أهل نيسابور، وسكن خوارزم وكان كاتبا متصرّفًا، ثم وزر لصاحب خوارزم، وتمكّن عنده ثم خاف منه فخرج إلى الحج وقيل: إنه خرج من خوارزم أيام فتنة الغزّ، ووصل إلى الشام وقدم حلب وحدّث بها بجزء من حديث أبي الحسن المديني، فأثّر آثارا جميلة وأقام بدمشق إلى أن مات، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي، والحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى، وأبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة، وروى عنه تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني بالإجازة، نزل بحلب بمدرسة الحلاويين عند مدرسها علاء الدين عبد الرحمن بن محمود وأنه أملى عليهم هذا الجزء في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وروى لنا عنه من الدمشقيين

---

(1) ينظر: الصَّرِيْفِيْنِيُّ، تقي الدين(1414هـ–1993م)، **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، تح : خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ص477؛ وأبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: 775هـ–1374م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي : ج2 ص 184.

(2) الزركلي، **الأعلام** : ج 7 ، ص303 .

(3) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** : ج 21، ص 101 ، 102 .

أبو عبد الله محمد بن حسين بن المجاور، وأبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله زين الأمناء "[1] .

"سمع أبا الحسن المؤذن، ونصر الله بن أحمد الخُشْناميّ، وسافر إلى خوارزم، وكان ذا رأي، وشهامة، وكفاية، وحُسْن سيرة وسخاء ومكارم، ثُمَّ إنّه خاف من صاحب خُوارَزْم فحجَّ وتصدَّق بأموالٍ كثيرة، وتزهَّد، وتعبد. وحدث ببغداد ودمشق، وسكن دمشق بخانقاه السُّمَيْساطِيّ، وتولّى النَّظَر فِي وقف الخانقاه، وكان ثقة، متواضعًا، صالحًا، حَسَن الاعتقاد، أثنى عليه ابن عساكر وغيره، روى عَنْهُ ابن عساكر، وأبو القَاسِم بْن صَصْرَى، وأخوه أبو المواهب، وأبو عَبْد اللَّه ابن المجاور وغيرهم، ومات في شوال سنبد، ودفن بمقابر الصوفية[2]، وكان ذا هيبة وشهامة ونهضة بأعباء الأمر، وكان ثقة متواضعًا، صالحًا حسن الاعتقاد، مات في شوّال سنة ستين وخمس مائة، ودفن بمقابر الصوفية" [3].

5 – عبد الله بن عمر بن سليمان أبو العباس الكوكبي النيسابوري "رحل وسمع بدمشق ومصر والحجاز والعراق وخراسان وحدث عن ابي هبيرة محمد بن الوليد الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وعبد الله عيشون وموسى بن عبد الأعلى وابن أخي ابن وهب ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ والحسن بن محمد بن الصباح وعلي بن حرب وأحمد بن منصور الرمادي وعلي بن خشرم والكوسج، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو بكر أحمد بن علي الرازي وأبو علي الحافظ ومحمد بن صالح بن هانئ وعبد الله بن محمد الشعراني، سمع ولده الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن علي وأجازه له من بعض شيوخ أبيه رحمهم الله تعالى بعلامة، هو من الرحالة المكثرين ومن الصالحين الأثبات سماعه بخراسان من إسحاق بن منصور وعلي بن خشرم وغيرهم، وبمصر من يونس بن عبد الأعلى وأبي عبيد الله والطبقة وبالشام من أبي هبيرة وابن عيشون واقرانهما وبالحجاز من ابن المقرئ وأقرانه وروى عنه أحمد بن علي الرازي وأبو حامد بن الشرقي والمشايخ بعدهما، توفي أبو العباس الكوكبي سنة (313هـ–926م)، وقيل (311هـ–924م)"[4] .

---

(1)ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، كمال الدين (د.ط)، تح: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر: ج 9، ص4304 .

(2)الذهبي، (1424هـ–2003م) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، ج12، ص170

(3)الذهبي (1427هـ–2006م)، **سير أعلام النبلاء**،(د. ط) دار الحديث– القاهرة،ج 15، ص170؛ والصفدي، صلاح الدين خليل (1420هـ– 2000م)، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ج15 ، ص140 .

(4) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ، ج31، ص 204 – 206 .

ذكر ابن منظور أنه: عبد الله بن عمر بن سليمان هو: أبو العباس الكوكبي النيسابوري روى عن يزيد بن محمد الدمشقي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تنجسوا موتاكم: فإن المؤمن ليس بنجسٍ حياً ولا ميتاً "، وقال أبو عبد الله الحافظ: كان عبد الله بن عمر بن سليمان أبو العباس الكوكبي النيسابوري من الرحالة المكثرين،[1]، وذكر الكوكبي أنه: عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن سليمان، أبو العبّاس الكوكّبي النَّيْسابوريّ، أكثر من الرحلات العلمية، وأخذ عنه العلم: أبو علي الحافظ، وإسحاق بن سعد النسوي، وجماعة، وثقّه أبو عبد الله الحاكم، كانت وفاته سنة 311 هـ-924م [2].

6 – مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري:

– "هو مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ أحد الأئمة من حفاظ الحديث وهو صاحب المسند الصحيح المميز، رحل وجمع وصنف فأوسع وسمع بدمشق محمد بن خالد السكسكي وكتب عنه في حديث الوليد بن مسلم وسمع بخراسان قتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى وغيرهم، روى عن يحيى بن يحيى النيسابوري ومحمد بن إسحاق المسيبي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وإسماعيل بن أبي أويس والحسن بن الربيع وكان ثقة، صدوق من الحفاظ له معرفة بالحديث، سمع عبد الله بن مسلمة القعنبي وعون بن سلام وغيرهم، رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهوية، ومحمد بن مهران الجمال وإبراهيم بن موسى الفراء وأحمد ابن حنبل وعبيد الله القواريري وخلف بن هشام وسريج بن يونس وغيرهم، وقدم بغداد أكثر مرة وحدث بها، قالوا: حفّاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالري ومسلم بن الحجاج بنيسابور وعبد الله بن عبد الرحمن الرازي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخارى، ومسلم بن الحجاج من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا وكان برا مسلم بن الحجاج النيسابوري وكان من أوعية العلم، قليل الوقع باللغط في العلل؛ لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع والمراسيل، قال الخطيب إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه، وكان قد صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة، يقول ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث

(1) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ج 13، ص181 .

(2) الذهبي(1424هـ-2003م)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي،ج7 ، ص240 .

وكان استوطن محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور ، توفي مسلم ابن الحجاج في سنة إحدى وستين ومائتين" [1].

هو الإمام العالم الثقة المصنف أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان، وينتهي نسبه إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وهى قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء، وقد اختلف العلماء في تحديد سنة مولده على أقوال متعددة فمنهم من يقول إنه ولد سنة أربع ومائتين. وقوله بأنه ولد سنة ست ومائتين، ومهما يكن من اختلاف في تحديد العام الذي ولد فيه فإن الأقوال تواردت على أنه ولد بعد المائتين، عاش الإمام مسلم في عصر يعتبر من أزهى العصور في تاريخ الإسلام. ذلك العصر الذي تميز بوجود كبار العلماء وجبال النقاد. أمثال الإمام البخاري والإمام أحمد وابن معين وغيرهم ممن كان لهم الأثر الفعال في خدمة السنة النبوية والمحافظة عليها بتدوينها. وكان لهؤلاء الأئمة مردود عظيم على اتجاه الإمام مسلم فحذا حذوهم في النقد والتمحيص وكان من نتيجته أن ألف كتابه الجامع الصحيح [2] .

وفاته: توفى مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين. وهو ابن خمس وخمسين سنة 230هـ-845م .

رحلاته: لم تكن الرحلة في طلب العلم شيئا جديدا بالنسبة للتابعين وأتباعهم فقد ظهرت قبلهم في عصر الصحابة رضوان الله عليهم[3].

شيوخه:

إن الأخذ عن الشيوخ هو من مهمات طالب العلم والأهم من هذا انتقاء الثقات منهم فقد وفق الله الإمام مسلم لاختيار الشيوخ الثقات، فقد روى عن العقبى وأحمد بن يونس وإسماعيل بن أبى أويس وداود بن عمرو الضبي. وأحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى التيمي وأكثر عنه. والإمام البخاري الذي لازمه وتأثر به تأثرا كبيرا،وممن تتلمذ عليه الإمام الترمذي وأبو الفضل أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبى طالب وعلى بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، ومكي بن عبدان، أثنى العلماء عليه ومن ذلك: قال ابن أبى حاتم: "كان ثقة. من الحفاظ كتبت عنه بالري، وقال ابن عبد البر:

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** :ج58 ، ص85 – 94 .

(2)النيسابوري، أبو الحسن القشيري (1404هـ/1984م)، **الكنى والأسماء**، تح: عبد الرحيم محمد أحمد، ط1، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج1، 15 – 21 .

(3)المصدر نفسه، ج1 ، ص 15 – 21 .

"أجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته. وأكبر الدلائل على ذلك كتابه الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث[1] .

مؤلفاته[2]:

لقد خلف الإمام مسلم رحمه الله مؤلفات عديدة تناولت جميعها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلومها وخلد بذلك اسمه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وخدم بما قدم طلاب العلم الذين نقلوا عنه تراثه الذي وصل بعضه إلينا وبقي البعض الآخر مجهولا لا نعرف عنه شيئا ولا نجزم بضياعه. وقد تمكن الباحثون من خدمة ما وصل إليهم وطبعه. ولعل الله يقيض لنا ما بقي مجهولا.

أما كتبه المطبوعة فمنها: الجامع الصحيح، وكتاب التمييز – وهو كتاب أوهام المحدثين، وكتاب الطبقات، وكتاب المنفردات والوحدان، وكتاب الكنى والأسماء، وغيرها من المصنفات الأخرى[3].

– مسلم بن الحجاج بن مسلم:

قال خطيب : "**هو أبو** الحسين القشيري النيسابوري أحد الأئمة من حفاظ الحديث، وهو صاحب المسند الصحيح، رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وسمع: يحيى بن يحيى النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عمرو زنيجا، ومحمد بن مهران الجمال، وإبراهيم بن موسى الفراء، وغيرهم، وقدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه من أهلها: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وآخر قدومه بغداد كان في سنة تسع وخمسين ومائتين، صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة، يُقال عن مصنفه: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج، توفي مسلم بن الحجاج عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين"[4].

مصنفاته: "كتاب المسند الكبير على الرجال، كتاب الجامع الكبير على الأبواب، وكتاب (الأسامي) والكنى، كتاب المسند الصحيح، كتاب التمييز، كتاب العلل، كتاب الواحدان، كتاب الأفراد، كتاب الأقران، كتاب سؤالات أحمد بن حنبل، كتاب الانتفاع بأهب السباع، كتاب عمرو بن شعيب مذكر

(1) المصدر السابق نفسه ، ج1، 15 – 21 .

(2) النيسابوري، أبو الحسن القشيري(1404هـ–1984م)، **الكنى والأسماء** ، ج1، 15 – 21 .

(3) المصدر نفسه، ج1 15 – 21 .

(4) ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، **تلخيص تاريخ نيسابور** ، كتابخانة ابن سينا – طهران، عرّبه عن الفارسية: د. بهمن كريمي. طهران، ص 34؛ والخطيب البغدادي (1422هـ – 2002م)، **تاريخ بغداد**، تح: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ج15 ص121 .

من لم يحتج بحديثه، وما أخطأ فيه، كتاب مشايخ مالك بن أنس، كتاب ذكر من ليس له إلا راو واحد من رواة الحديث، كتاب طبقات التابعين، كتاب أفراد الشاميين وغيرها من المصنفات الأخرى" [1].

المبحث الثالث: إسهامات علماء نيسابور في علوم الفقه

تعد نيسابور من المدن المهمة في العالم الإسلامي بل من أشهرها خرج منها الكثير من العلماء وطلبة العلم، فضلا عن الرحالة في طلب الحديث وغيرها من العلوم الشرعية، ونافست في ذلك مدن المشرق الإسلامي، وبدأت تنافس بغداد عاصمة العلم والأدب آنذاك في علوم بعض العلوم كعلوم الحديث، إذ خرج منها الكثير من العلماء البارعين في هذا الباب وأتقنوه غاية الإتقان[2].

وفي نيسابور كان المناخ العلمي والثقافي الذي كان يتمتع به أهل العلم في نيسابور، قد اعطى الفرصة لبروز عدد كبير من العلماء وطلبة العلم والمعرفة الذين لازموا المجالس العلمية واغترفوا منها أو ساهموا في التدريس فيها، فازدحمت بهم أماكن طلب العلم كالمساجد والمدارس ودور العلماء وغيرها، من أماكن مدن نيسابور، وقد كان للرحلات العلمية الدور البارز في ازدهار النشاط العلمي في نيسابور، سواء بإرسال طلبة العلم والعلماء أو باستقبالهم في نيسابور فقد ساهم ذلك بشكل كبير في إثراء الحركة العلمية والفكرية فضلا عن ظهور بعض التخصصات الجديدة، وكان الاهتمام بكتاب الله جانبًا أساسيًا ساهم في إحياء العلوم الشرعية باعتباره من أحسن وسائل تقرّب المسلم إلى خالقه سبحانه وتعالى، فقد عنوا به سواء ذلك بالدراسة أو التدريس أو التأليف[3].

وعلم أصول الفقه يكسب صاحبه معرفة بمصادر التشريع الإسلامي وكيفية الاستفادة منها في استخراج الأحكام الشرعية، ويرشده إلى شروط الاجتهاد وطرق الاستدلال على ضوء الكتاب والسنّة ومبادئ اللغة العربية، وكانت البواعث لظهور علم الأصول كثيرة كحفظ الشريعة من التحريف والتضليل وغيرها من البواعث الأخرى[4].

---

(1)ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، **تلخيص تاريخ نيسابور**، كتابخانة ابن سينا – طهران، عرّبه عن الفارسية: د/ بهمن كريمي . طهران، ص 34 .

(2) ينظر: الفاجالو، محمد، **الحياة العلمية في نيسابور**، مصدر سابق: ص 278 .

(3) ينظر: المصدر نفسه: 360 – 361.

(4) بن شوش، مروان، (1431هـ-2010م) **الحركة العلمية في عصر السلاجقة وآثارها على المشرق الإسلامي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر، 82.

مفهوم الفقه لغة واصطلاحاً:

الفقه في اللغة: " الفهم، وخصّ به عِلْمُ الشريعة، والعالِمُ به فَقيهٌ [1]، والْفِقْه: " الْعلم بالشَّيْء والفهم لَهُ والفطنة وَفقه: سبق غَيره بالفهم، وهو الْوُقُوف على الْمَعْنى الْخَفي يتَعَلَّق بِهِ الحكم"[2]، والفقه: فهم الغرض من كلام المتكلم [3].

الفقه في الاصطلاح:

الفقه: " التّوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخصّ من العلم، وهو علم بأحكام الشريعة "[4].

وهو " علم مستنبط يعرف منه أحكام الدين، يقف على المعنى الخفي الذي يحتاج في حكمه إلى النظر والاستدلال" [5]، والفقه" " العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل"[6].

غرض علم الفقه وفائدته:

إن الغرض من علم الفقه: استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة"[7]، وذكر الغزالي: إن غرضه أن المقصود معرفة كيفية اقتباس الأحكام من الأدلة"[8]، وفائدته: "العلم بأحكام الله سبحانه وتعالى أو الظن بها "[1]،

---

(1) الجوهري، أبو نصر، (1407هـ-1987م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ج6، ص 2243 .

(2)الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش – محمد المصري، (د. ط) مؤسسة الرسالة – بيروت، ص 690.

(3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1403هـ،1983م)، **التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ص 168.

(4) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (1412هـ-1992م .)، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ص 642 .

(5) القونوي الرومي، **أنيس الفقهاء**، مصدر سابق، ص 116.

(6) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1403هـ، 1983م)، **التعريفات**، المحقق: مصدر سابق، ص 168.

(7) القسطنطيني، حاجي خليفة (د. ط) **كشف الظنون**، مصدر سابق، ج1، ص81.

(8) اللغزالي1413هـ – 1993م **المستصفى** ، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ، ص: 7.

أهمية الفقه:

للفقه أهمية بارزة لأنه منهجاً متكاملاً للحياة كلها في جميع جوانبها [2]، فهو مرتبط بقضايا الناس، وتنظيم حياتهم وعلاقاتهم، وفي حل مشاكلهم [3].

وموضوعه: إثبات الأحكام بالأدلة الشرعية، وجميع مسائله تتعلق بإثبات والثبوت، وقيل إنّ موضوعه هو : قدرة إثبات الأحكام لأفعال المُكلَّفينَ[4] .

مكانة الفقهاء الاجتماعية:

تمتع الفقهاء في هذا المجتمع بمكانة مرموقة في المجتمع، أكسبتهم قوة التأثير في المجتمع، فقد اتصلوا بالعامة اتصالًا مباشرا من خلال دروس الوعظ والإرشاد، وإمامة المساجد، وأكدوا قربهم من العامة؛ لمشاركتهم وسائل كسب الرزق، إذ إن عددا منهم قد عمل في التجارة، وهذ ساعد على بروزهم كقادة اجتماعيين [5].

ذكر ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق عددًا من علماء نيسابور الذين كان لهم دور كبير في علوم الفقه، سواء أكان في تدريسه أو باكتسابه، فضلًا عن رحلاتهم العلمية واختلاطهم مع شتى علماء المسلمين ومن هؤلاء العلماء ما يأتي:

1- محمد بن شافعي بن محمد بن طاهر أبو بكر النيسابوري المعروف بالصنوبري: "الفقيه سمع أبا منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي بالري وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي بالاسكندرية وأبا الحسن علي بن الحسن الخلعي بمصر وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي داود الفارسي وأبا الحسن علي بن مشرف بن مسلم الأنماطي وبالري أبا بكر إسماعيل بن علي النيسابوري الخطيب وأبا الحسين يحيى ابن الحسن الحسني الرازي وأبا المعالي الجويني وأبا القاسم القشيري بنيسابور وأبا الفضل بن خيرون ببغداد، وقدم دمشق وأقام بها مدة وحدث بها بكتاب السنن

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(1419هـ - 1999م)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تح : الشيخ أحمد عزو، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، سورية، ج1، 24 .

(2)البياتي، زهير محمود، **الحياة العلمية في المغرب العربي**، ص206

(3) فريحات، حكمت عبد الكريم، **مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، ص 119.

(4)الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(1419هـ - 1999م)، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، مصدر سابق، ج1، ص 23 .

(5) الحنيطي، سعد خلف سليمان، **فقهاء العراق والسلطة العباسية، دراسة تاريخية**، مصدر سابق، ص48 - 53.

لابن ماجة كتب عنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وحدثنا عنه أبو المكارم بن هلال أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن محمد، وذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء قال محمد بن شافعي أبو بكر الصنوبري كان يشتغل بالكلام وغيره، دخل مصر في سنة تسعين أو نحوها والقضاعي مات سنة اثنتين وخمسين وقد دخلنا قبله"[1] .

ذكر العسقلاني: "محمد" بن الشافعي بن محمد بن طاهر الفقيه أبو بكر الصنوبري سمع إمام الحرمين وأبا القاسم القشيري وأبا منصور العومي ورزق الله التميمي وابن الخاضبة وابن خيرون ودخل مصر فسمع بها من الحلبي وغيره وحدث وصنف.

و ذكر ابن طاهر محمد بن شافعي في تكملة الضعفاء له فقال: "كان يشتغل بالكلام وغيره وكان لنا صديقا ذكر لي أبو نعيم الحداد أنه حدث عن القضاعي بالشهاب فتعجبت من ذلك وقلت إنما دخل الصنوبري مصر في سنة تسعين أو نحوها والقضاعي مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، وتعقب بن عساكر قول بن طاهر في وفاة القضاعي وصوب أنه مات سنة أربع وخمسين قال ابن النجار كان موجودا سنة سبع وخمس مائة وقد دخلنا قبله مصر ما أدركنا القضاعي نعوذ بالله من الغفلة قال ابن عساكر وقد حدث عنه الشيخ نصر بن إبراهيم الفقيه وأبو المكارم بن هلال وغيرهما، قال ابن النجار: كان موجودا سنة سبع وخمس مِئَة، وتعقب ابن عساكر قول ابن طاهر في وفاة القضاعي وصوّب أنه مات سنة أربع وخمسين" [2].

2- محمد بن دلويه بن منصور أبو بكر النيسابوري:

قال ابن عساكر: "محمد بن دلويه بن منصور أبو بكر النيسابوري الفقيه الزاهد رحل وسمع بالشام علي بن عياش وأبا اليمان، وغيرهم وبالعراق روح بن عبادة وجعفر بن عون وغيرهم، وبمكة المؤمل بن إسماعيل وبخراسان حفص بن عبد الرحمن ومكي بن إبراهيم، روى عنه أبو يحيى زكريا بن داود الخفاف وأبو علي القباني وإبراهيم بن أبي طالب وأبو بكر بن خريمة وغيرهم، ذكر أبو بكر البيهقي انه سمع علي بن الحسن الدارابجردي يقول أبو بكر بن دلوية بن منصور عندي ثقة يستاهل السماع، وسمع بنيسابور حفص بن عبد الرحمن ومكي بن إبراهيم وأقرانهما، وأكثر حديثه عن الشاميين والمصريين آدم بن ابي إياس ومحمد بن مصعب القرقساني وأقرانهم، روى عنه أبو بكر زكريا يحيى

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق لابن عساكر**: ج 53، ص 143 ، 144 .

(2) العسقلاني، ابن حجر(1390هـ /1971م)، **لسان الميزان** المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان،:ج 5، ص 198.

بن داود الخفاف وأقرانهم، مات محمد بن دلوية بن منصور الفقيه سنة خمسن وستين ومائتين ودفن في مقبرة حرة وصلى عليه أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي"[1] .

قال ابن منظور: محمد بن دلويه بن منصور الفقيه الزاهد رحل وسمع واجتاز بدمشق أو بساحلها في رحلته، قيل عنه أن ثقة، يستأهل السماع منه، وكانت وفاة محمد بن دلويه بن منصور الفقيه يوم الثلاثاء من شهر صفر سنة خمس وستين ومئتين[2] .

ذكر الذهبي أن محمد بن دلُّوية بن منصور، أبو بكر النَّيْسَابوريُّ فقيه زاهد أكثر من الترحال لطلب العلم ولتعليمه وسمع من الكثير وروى عنه عدد من العلماء وطلبة العلم، رحل، وأكثر عَنْ: روح بن عبادة، وأبي داود الطيالسي, وآدم بن أبي إياس، ونحوهم، وَعَنْهُ: ابن خزيمة، وجماعة ، توفي سنة خمس وستين[3].

3- عبد الله بن محمد بن زياد :

قال ابن عساكر: " هو عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون أبو بكر النيسابوري الفقيه الحافظ الشافعي مولى آل عثمان بن عفان سمع العباس بن الوليد بن مزيد واحمد بن محمد بن أبي الخناجر بأطرابلس وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الدمشقي وأبا حميد عبد الله بن محمد بن تميم وحاجب بن سليمان البلخي وإسماعيل بن حصن الجبيلي وفضل بن إبراهيم وغيرهم،

روى عنه أبو العباس بن سعيد وحمزة بن محمد الكناني وأبو علي الحسين بن علي الشافعي وإبراهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني وأبو طاهر المخلص وأبو القاسم عبيد الله بن احمد بن علي الصيدلاني وأبو الحسن الدارقطني وغيرهم، قال أبو عبد الله الحافظ : عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل الفقيه النيسابوري أبو بكر الشافعي سكن بغداد وكان إمام الشافعين في عصره بالعراق من احفظ الناس للفقهاء واختلاف الصحابة سمع بنيسابور وسمع بالعراق وسمع بمصر وبالجزيرة وبالشام وبالحجاز وذكر بعض شيوخه ثم قال روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو علي النيسابوري وإبراهيم بن حمزة الاصبهاني وحمزة الكناني وهم حفاظ الأرض في وقتهم، رحل في العلم إلى العراق والشام

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** : ج 52 ، ص 443 ، 444 .

(2). ابن منظور (1402 هـ - 1984م)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تح : روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا ،ج22 ، ص155.

(3) الذهبي(1423هـ- 2003م)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تح : د. بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج6، 403.

ومصر، وسكن بعد ذلك بغداد وحدث بها، وكان حافظا متقنا عالما بالفقه والحديث موثقا في روايته قال أبو الحسن الدارقطني: ما رأيت احفظ من أبي بكر النيسابوري، وقال لم ير مثله في مشايخنا احفظ منه للأسانيد والفنون وكان افقه المشايخ جالس المزني والربيع وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون[1].

ذكرت مصنفات التراجم حياة الفقيه" عبد الله بن مُحَمَّد بن زياد بن واصل بن ميمون أبو بكر الفقيه، مولى أبان بن عثمان بن عفان ، وأوضحت أنه من أهل نيسابور ورحل في العلم إلى العراق، والشام، ومصر، وسكن بعد ذلك بغداد، وحدث بِها عن مجموعة من العلماء، وروى عنه ابن المظفر، والدارقطني، وغيرهم. وكان حافظًا متقنًا عالِمًا بالفقه والحديث معًا، موثقًا في روايته، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَتَبَ عَنِّي مُوسَى بْنُ هَارُونَ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَدَّثَنَا البرقاني، قَالَ: سَمعت أبا الْحَسَن الدارقطني، يَقُول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر النيسابوري. وقَالَ: لَم نر مثله في مشايخنا لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، جالس المزني، والربيع، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قَالُوا: حدث، قَالَ: بل سلوا، فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملاها، ثم بعد ذلك ابتدأ يحدث، كانت وفاة أبي بكر النيسابوري في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، قَالَ عمر: ودفن في باب الكوفة، وذكر غيرهم أن وفاته كانت يوم الثلاثاء لأربع خلون من الشهر، ومولده في أول سنة ثَمان وثلاثين ومائتين[2].

هو مولى الخليفة عثمان بن عفان مَوْلَى، الأُمَوِيُّ، الحَافِظُ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ "تفقَّه: بِالمُزَنِيّ، وَالرَّبِيْع، وَابْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَسَمِعَ مِنْهُم، وَمِنْ: مُحَمَّد بن يَحْيَى الذهلي، وأحمد بن يوسف السلمي، ويونس بن عبد الأعلى، وَبَرَعَ فِي الْعلمين: الحديث والفقه، وفاق الأقران، أَخَذَ عنه : مُوْسَى بنُ هَارونَ الحَافِظ ، وَهُوَ أَكبر مِنْهُ، بل من شيوخه، وَرَوَى عنه: ابْنُ عُقْدَةَ، وَابْنُ المظَفَّر، الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وغيرهم، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: سَمِعَ بنيسابور، وَالعِرَاق، وَمِصْر، وَالشَّام، وَالحِجَاز، قَالَ البَرْقَانِيّ: سمعت الدارقطني يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ النيسابوري، وقال الدَّارَقُطْنِيَّ : لَمْ نَرَ مثلَه فِي مَشَايِخنَا، لَمْ نَرَ أَحفَظَ مِنْهُ لِلأَسَانيد وَالمتُوْنَ، وَكَانَ أَفقه المَشَايِخ، وَجَالس المُزَنِيَّ وَالرَّبِيْعَ" [3].

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** : ج 32، ص183 ، 184، 185 ، 186 .

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد ت بشار**: ج 11، ص339؛ والخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله** : ط العلمية : ج 10، ص 119 – 120 .

(3) الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج 11، ص380 – 381.

وعبد الله بن مُحَمَّد بن زِيَاد بن وَاصل بن مَيْمُون الإِمَام الْحَافِظ الْكَبِير أَبُو بكر النيسابورى: "الْفَقِيه مولى آل عُثْمَان رضي الله عَنهُ، ولد سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، سمع مُحَمَّد بن يحيى وَأحمد بن يُوسُف وَعبد الله بن هَاشم وَأحمد بن الْأَزْهَر بِبَلَدِهِ وَيُونُس وَالربيع وَأَبا إِبْرَاهِيم المزني وَأَبا زرْعَة الرازي وَالْعَبَّاس بن الْوَلِيد البيروتي وَآخَرين، روى عَنهُ ابْن عقدَة وَأَبُو على النيسابوري وَحَمْزَة الكناني والدارقطني وَابْن المظفر وَأَبُو إِسْحَاق بن حَمْزَة الأصبهاني وَآخَرُونَ، قَالَ الْحَاكِم كَانَ إِمَام عصره من الشَّافِعِيَّة بالعراق وَمن أحفظ النَّاس للفقهيات وَاخْتِلَاف الصَّحَابَة، وَقَالَ الدارقطنى مَا رَأَيْت أحفظ مِنْهُ وَكَانَ يعرف زيادات الْأَلْفَاظ في الْمُتُون وَلما قعد للتحديث قَالُوا حدث قَالَ بل سلوا فَسئلَ عَن أَحَادِيث أجَاب فِيهَا وأملاها، توفى في رَابِع ربيع الآخر سنة أَربع وَعشْرين وثلاثمائة"[1] .

4 – مسعود بن محمد بن مسعود أبو المعالي النيسابوري الفقيه الشافعي:

"مسعود بن محمد بن مسعود أبو المعالي النيسابوري الفقيه الشافعي المعروف بالقطب الشافعي المعروف بالقطب كان أبوه من طريثيث وكان أديبا يقرأ عليه الأدب ونشأ هو من صباه في طلب العلم وتفقه على جماعة بنيسابور ورحل إلى مرو وتفقه عند أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروذي وسمع الحديث بنيسابور من أبي محمد هبة الله بن سهل السيدي وغيره ودرس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار نيابة عن ابن بنت الجويني واشتغل بالوعظ وقدم علينا دمشق سنة أربعين وخمسمائة وعقد مجلس التذكير وحصل له قبول وتولى التدريس بالمدرسة المجاهدية ثم تولى التدريس بالزاوية الغربية بعد موت شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه وكان حسن النظر مرابطا على التدريس ثم خرج إلى حلب وتولى التدريس بها مدة في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ثم خرج من حلب ومضى إلى همذان وتولى بها التدريس، ثم رجع إلى دمشق وتولى التدريس بالزاوية الغربية وحدث بها إلى أن مات وقد تفرّد برئاسته أصحاب الشافعي وكان حسن الأخلاق كريم العشرة متودّدًا إلى الناس متواضعًا قليل التصنيع، مات رحمه الله آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصلي عليه صبيحة الجمعة يوم عيد الفطر ودفن في المقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق على الشرف القبلي"[2].

وردت ترجمة أبي المعالي النيسابوري في العديد من مصنفات التراجم، فقد ذكر السبكي:

---

(1)الذهبي، **سير أعلام النبلاء**:ج 11، ص380 – 381؛ وينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ج3، ص 310 –313 .

(2) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** : ج 58 ، ص 13 ، 14 .

مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، أبو المعالي، قطب الدين، فقيه شافعي ولد وتعلّم بنيسابور، وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي، صاحب كتاب الهادي المختصر المشهور في الفقه، كان إمامًا في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، وكان مولده سنة خمس وَخَمْسمِائة. وتأدب على أبيه، وسمع من هبة الله السيدي وجماعة، حدّث عَنهُ أبو المواهب وتاج الدّين عبد الله ابْن حمويه وَآخَرُونَ، وَكَانَ يُقَال إِنَّه بلغ حد الْإِمَامَة على صغر سنة، كان معروفًا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة، ودرس بنظامية نيسابور، وقدم بغداد، ثم دمشق واستقر بها ودرس بالمجاهدية، والغزالية، ثم خرج إلى حلب ودرس، ثم ذهب إلى همدان فدرس بها، ثم عاد إلى دمشق، واتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي وصنف له (عقيدة) كان السلطان يقرئها أولاده الصغار، وتوفي بها في آخر يوم من رمضان، ودفن بمقابر الصوفية، ومن آثاره: الهادي في الفقه، وعقيدة اهداها لصلاح الدين الأيوبي ... [1] .

الاستنتاجات:

ممّا سبق نستنتج ما يأتي:

1- ذكر تراجم علماء نيسابور في الفقه، إذ ذكر اسمائهم ونبذة عن حياتهم العلمية وشيوخهم وتلامذتهم، وطبائعهم ورحلاتهم العلمية، فقد تتبع آثارهم العلمية.

2 – كان لتشجيع الخلفاء لطلبة العلم والعلماء دور بارز أدى لظهور تخصصات جديدة في الدراسات الشرعية ومن تلك التخصصات ظهور (الجرح والتعديل) وغيره من الموضوعات.

3 – برع علماء نيسابور في علم الفقه وامتازوا به وأبدعوا وظهر منهم علماء أجلاء وهذا يعود للاهتمام البارز في الموضوعات التي تتعلق بالقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وقد رأينا مما تقدم أن علماء نيسابور قد تخصصوا في الدراسات التي تتعلق بعلم الفقه وقد بذلوا جهدا في إيصال أفكارهم إلى تلاميذهم والناس بشكل عام، فقد تحدث ابن عساكر من خلال ترجمته لبعض العلماء عن دور كبير لهم في علم الفقه وإرشادهم للناس لطريق الخير القويم .

4- إن ابن عساكر قد ذكر تراجم علماء نيسابور في علم الحديث، إذ ذكر اسمائهم ونبذة عن حياتهم العلمية وشيوخهم وتلامذتهم، وطبائعهم ورحلاتهم العلمية، فقد تتبع آثارهم العلمية وذكر المجالس العلمية التي درّسوا فيها أو التي اكتسبوا فيها المعرفة.

---

(1) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى:** ج7، ص 297_ 298؛ والزركلي، **الأعلام** : ج 7، ص 220؛ وكحالة، عمر بن رضا، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت : ج 12، ص230 ، 231 .

5- كان للنشاط الفكري الذي كان سائدا في نيسابور هذه الفترة، دور كبير أدى لظهور بعض التخصصات التي لم تكن موجودة في الدراسات الشرعية، فقد كان الدافع عند علماء نيسابور في تفوقهم في مجال علم الحديث وتميّزهم به وابداعهم.

6- كان همّ العلماء آنذاك التدريس واكتساب المعرفة الذي تحققت لهم من اخلاطهم مع العلماء من شتى المدن وتنوع الاختصاصات، ولم تكن غايتهم غالبًا كسب الأموال .

7- إحساس علماء نيسابور بأهمية التخصصات التي تتعلق بالقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة إذ هي أساس الحياة في المدن الإسلامية للحفاظ على هويتهم الإسلامية وتمكنّهم من معرفة السنّة النبوية على أصولها

8- تخصص الكثير من علماء نيسابور في الدراسات التي تتعلق بعلم الحديث والفقه وقد بذلوا جهدا في إيصال أفكارهم إلى تلاميذه والناس بشكل عام، فقد تحدث ابن عساكر من خلال ترجمته لبعض العلماء عن دور كبير لهم في علم الحديث.

الخاتمة

في ضوء البحث عن الحياة العلمية لعلماء نيسابور من خلال كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر توصل البحث إلى عدة نتائج، وعلى النحو الآتي:

1- اعطى ابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق) مدينة نيسابور الأهمية التي تستحقها من خلال ذكر علمائها في شتّى الميادين.

2- لنيسابور مكانة تاريخية وحضارية وفكرية، إذ تمكن خلفاؤها وأمراؤها من تهيئة الظروف التي ساعدت على ازدهارها في شتى الجوانب العلمية، فضلاً عن الرغبة الكبيرة لأهلها ودورهم في تحقيق ذلك الازدهار.

3- إنّ كتاب ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، هو أشهر وأوسع كتاب في تراجم العلماء والشخصيات، امتاز بالشمول والتفصيل، اعتنى بجميع العلوم وعلمائها، وفي الوقت نفسه هو حافل بالأحداث والأخبار والروايات التاريخية المختلفة، سواء أكانت سياسية أم اجتماعية، إذ له أهمية كبيرة في دراسة العلمية لعدّة مدن كنيسابور وبغداد ودمشق وغيرها من مدن وأقاليم الدولة الإسلامية الأخرى.

4- لعلماء نيسابور إسهامات بارزة في علوم الحديث، فقد برع وبرز الكثير من علماء الحديث في نيسابور، وكان لهم دور مؤثر في الحركة العلمية والفكرية والثقافية في نيسابور

5- كان ابن عساكر في الغالب موفقًا في عرضه لتاريخ نيسابور وتراجم علمائها، إلّا إنه أحيانًا يكتفي بترجمة مختصرة لبعض علمائها .

6- وجد علم الحديث اهتماما من العلماء وعامة الناس، لأنه المصدر التشريعي الثاني.

7- ابن عساكر عالم بارز ليس في بلاد الشام وحسب بل في العالم الإسلامي عامة، وهو موسوعي المعرفة، متخصص بعدة علوم، ألّف كتابه تاريخ دمشق الذي يعدّ من أعظم التواريخ من ناحية الحجم والأخبار، احتوى تراجم العديد من علماء العالم الإسلامي خلال القرون الستة الذين تواجدوا بمدينة نيسابور وغيرها، وتاريخه رغم التسمية لم يكن تاريخًا مختصًا بدمشق فحسب، بل أنه كان تاريخًا شاملاً لكل المدن الإسلامية، إذ حوى الكتاب العديد من العلماء الذين انتقلوا أو استقروا في نيسابور أو تنقّلوا بين مدينة وأخرى وتابع رحلاتهم إلى أي مدينة أخرى من العالم الإسلامي.

8 – توسع ابن عساكر في تاريخه بتراجم بعض العلماء وانفرد بذكرها بشكل واسع، واختصر ترجمة بعض العلماء الآخرين، قد يعود السبب لأهمية العالم ومكانته، أو لغير ذلك من الأسباب.

9- ساهم ابن عساكر بشكل كبير في بيان دور علماء نيسابور في النشاط الفكري والعلمي في نيسابور، وسائر المدن الإسلامية، من خلال ذكر العلماء وسيرتهم الشخصية والعلمية، ورحلاتهم ومجالسهم وشيوخهم وتلامذتهم.

10- اعتمد ابن عساكر في الغالب على ما اجتهد به من خلال جمع وكتابة مؤلفه (تاريخ دمشق)، فضلًا عن استعانته ببعض المصادر التي سبقت مُؤلَّفه، والتي اطلع عليها، ونقل منها واستشهد فيها، ومنها كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي .

11 – ذكر ابن عساكر في تاريخه الرحلات العلمية لعلماء نيسابور التي قاموا بها طلباً للعلم، أثناء كلامه عن سيرتهم. كما ذكر عددا من العلماء الذين إذ اشتهروا بالترحال بين المدن الإسلامية طلبا للعلم وللتعليم .

12- لعلماء نيسابور دور كبير ومهم في مجال علوم الفقه والقرآن الكريم، فقد ظهر كثير من علماء نيسابور الذين ابدعوا في هذه الاختصاصات المعرفية .

13- ازدهار نيسابور علميًا وفكريًا وثقافيًا، حتّى أنها عُدّت من أهم المراكز العلمية فقد برع العلماء فيها في شتّى الميادين والاختصاصات.

14 – كان لبعض علماء نيسابور تخصصات متعددة، إذ إنهم اختصوا بأكثر من فرع من فروع اللغة أو الفروع العلمية المعرفية الأخرى، وهذه الصفة لدى أغلب العلماء في تلك الفترة.

15- تنقّل علماء نيسابور بين عدّة مدن لطلب العلم أو المال أو الاستقرارهم، وكان الجانب العلمي السمة الغالبة عليهم.

16 - تتبع ابن عساكر ترحال العلماء من مدينة إلى أخرى أثناء كتابة ترجمته لأكثر العلماء، فهو لم يكتف بذكر العالم عند تواجده في مدينته، بل تابع رحلاتهم العلمية، حتى وفاته.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولًا : المصادر

1. ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، **تلخيص تاريخ نيسابور** (ت: 405هـ-1014م)، الناشر: كتابخانة ابن سينا، طهران، عرّبه عن الفارسية: د/ بهمن كريمي . طهران .
2. ابن تيمية، **مجموع فتاوي**، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد بن القاسم، مكتبة المعارف، الرباط.
3. ابن جماعة الكناني، محمد بن إبراهيم (1434هـ- 2013م)، **تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم**، تح: محمد بن مهدي العجمي، ط 3 ، دار البشائر الإسلامية.
4. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (1408هـ-1988م)، **القصاص والمذكرين**، تح: محمد لطفي الصباغ، ط2 ، بيروت، المكتب الإسلامي.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت.

5. ابن حجر، أحمد بن علي (1379هـ-1960م)، **فتح الباري** (د. ط) دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
6. ابن حوقل، أبو القاسم، محمد البغدادي الموصلي، (1365هـ-1938م)، **صورة الأرض**، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م.
7. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (1408هـ- 1988م) تح: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، .

- **مقدمة ابن خلدون**، د.ت. ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة .

8. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (1317هـ- 1900م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح، إحسان عباس، د . ط ، دار صادر، بيروت .
9. ابن دريد الأزدي(1407هـ- 1987م)، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين – بيروت.
10. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(1421هـ- 2000م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.
11. ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد(1404هـ-1984م)، **العقد الفريد**، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت

12. ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة، بغية **الطلب في تاريخ حلب**، كمال، تح: د. سهيل زكار، (د. ط)، دار الفكر.
13. ابن عساكر، علي بن الحسن،(1415هـ- 1995م)، **تاريخ دمشق**، تح: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
14. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (1407 هـ - 1986م) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1 .
15. ابن فارس، أحمد، (1399هـ - 1979م)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر .
16. ابن الفقيه الهمداني، أحمد بن محمد (1416هـ-1996م)، **البلدان**، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت.
17. ابن كثير أبو الفداء، إسماعيل بن عمر (1409هـ-1988م)، **البداية والنهاية**، تح: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي.
- **طبقات الشافعيين**، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية،
18. ابن منظور (1402 هـ - 1984م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح : روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط 1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا.
19. - لسان العرب، ط 3، دار صادر – بيروت.
20. ابن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
21. ابن نقطة الحنبلي (1408 هـ - 1988 م)، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1.
22. ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن محمد (د. ت . ن) **طبقات الحنابلة** .تح: محمد حامد الفقي، (د. ط) دار المعرفة – بيروت.
23. - أبو بكر أحمد بن علي (1420هـ-1997م)، **تاريخ بغداد**، تح ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت .
24. أبو شامه، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، (1413هـ-1992م) ، **الروضتين في أخبار الدولتين النوريه والصلاحية**، تح، احمد البيسومي، ط1، دار أحياء التراث، دمشق .

25. أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، المطبعة الحسينية المصرية.
26. الأزهري،(1422هـ-2001م) **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
27. الاستوائي النيسابوري، صاعد بن محمد بن أحمد(343 - 432هـ) ، **الاعتقاد**، عقيدة مروية عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، رضي الله عنه وأرضاه، تح: الدكتور سيد باغجوان، أستاذ تاريخ الفرق الإسلامية المساعد بكلية الإلهيات - جامعة سلجوق .
28. الاصطخري، الكرخي، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: 346هـ-957م)، **المسالك والممالك**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
29. البيهقي، (1365هـ- 1946م) **تاريخ حكماء الإسلام**، مطبعة الترقي، سورية، دمشق - **الزهد الكبير**، ط2، دار القلم، الكويت.
30. التهاوني، محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي(1417هـ- 1996م)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: علي دحروج، ط1، بيروت، مكتبة لبنان.
31. الثعالبي، (1403هـ- 1983م) **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.
32. الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف (1407 هـ - 1987م)، **تاريخ جرجان**، تح: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط 4، عالم الكتب - بيروت .
33. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(1403هـ-1983م)، **التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.
34. الجوهري، الفارابي، أبو نصر إسماعيل(1407 هـ - 1987م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين
35. الحازمي الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى، (1415هـ-1994م)، **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
36. الحسيني العبيدي أبو العباس، تقي الدين المقريزي، (1418هـ-1997)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1**، دار الكتب العلمية، بيروت.
37. -الحموي، ياقوت، (1414هـ- 1993م) **معجم الأدباء**، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

38. الحميرى، (1400هـ-1980 م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – ط2، طبع على مطابع دار السراج.

39. الحنبلي، صفيّ الدين، (1412هـ-1992م .)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط1، دار الجيل، بيروت.

40. الخطيب البغدادي(1975م)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، **الرحلة في طلب الحديث**، مصادر الحديث السنية، تح: نور الدين عتر، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت ردمك .

– **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي– بيروت.

– **تاريخ بغداد وذيوله**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

41. الذهبي، شمس الدين(1419هـ- 1998م)، **تذكرة الحفّاظ**، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

– (2003م) **تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام**، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي.

– (1427هـ-2006م) **سير أعلام النبلاء**، د. ط، دار الحديث– القاهرة.

– **العبر**، تح: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت

42. الزركلي، خير الدين (1980)، **أعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين** ، ط 5 ، دار العلم للملايين.

– الزركلي، خير الدين بن محمود (2002 م)، **الأعلام**، ط 15، دار العلم للملايين.

43. الزركشي، (1957 م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت – دار إحياء الكتب العربية،.

44. الزرنوجي، **تعليم المتعلم**، تح: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن ، القاهرة .

45. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر(2013م)، **مرآة الزمان**، تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرون، ط 1، دار الرسالة العالمية، دمشق– سوريا .

46. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1413هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

47. – السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (1962م)، **الأنساب**، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1 .

– **التحبير في المعجم الكبير التحبير في المعجم الكبير**، تح: منيرة ناجي سالم، ط1، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد.

– **أدب الإملاء والاستملاء**، تح: ماكس فايسفايلر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت

48. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1974م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب .

– (1396هـ)، **طبقات المفسرين العشرين**، تح: علي محمد عمر، ط 1، مكتبة وهبة – القاهرة.

– (1403هـ)، **طبقات الحفاظ**، تح، علي محمد عمر، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت .

49. – الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس (1983م)، **الأم** ، د . ط ، دار الفكر، بيروت .

50. الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس(1409 هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ط1، عالم الكتب، بيروت.

51. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف،(2003م)، **اللمع في أصول الفقه**، ط2، دار الكتب العلمية.

52. الصَّرِيْفِيْنِيُّ، تقي الدين،(1414هـ)، **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، تح : خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع.

53. _ الصفدي، صلاح الدين خليل (1420هـ– 2000م)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت .

54. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (1937م) **أخبار أبي تمام**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

55. العسقلاني، ابن حجر(1326هـ)، **تهذيب التهذيب**، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى،.

– (1390هـ /1971م) **لسان الميزان**، تح: دائرة المعرف النظامية – الهند، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.

56. عماد الدين،(1955م)، **خريدة القصر وجريدة العصر**، تح ، شكري فيصل، د . ط ، المطبعة الهاشمية، دمشق، قسم شعراء الشام.

57. العمادي، محمد حسن عبد الكريم (1997م) ، **خراسان في العصر الغزنوي**، كلية الإنسانيات، جامعة قطر، دار الكندي للنشر والتوزيع .

58. الفارسي، (1413 هـ – 1993م)، **الحجة للقراء السبعة**، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الثانية، بيروت.

59. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

60. الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف**، ط4، مركز الغدير للدراسات والتوزيع والنشر، لبنان– بيروت.
61. أبو القاسم، البغدادي الموصلي، محمد بن حوقل، (1938م)، **صورة الأرض** ، دار صادر، أفست ليدن، بيروت .
62. القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر – بيروت .
63. القسطنطيني، حاجي خليفة(1941م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى.
64. القفطي، جمال الدين، (1406 هـ – 1982م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي– القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية– بيروت.
65. القونوي الرومي الحنفي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي (2004م)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، المحقق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية.
66. المجددي البركتي محمد عميم الإحسان، (2003م) **التعريفات الفقهية**، ط1، دار الكتب العلمية.
67. محمد، سراج الدين، **الزهد والتصوف في الشعر العربي**، دار الراتب الجامعية، سلسلة المبدعون
68. أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: 775هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، الناشر: مير محمد كتب خانه– كراتشي .
69. مسلم ، **صحيح مسلم، كتاب الوصية– بشرح الإمام النووي**، المطبعة المصرية، د. ت.
70. المقدسي، (1991م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط 3، ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة .
71. النيسابوري، صاعد بن محمد بن أحمد الأستوائي، (343 – 432 هـ)، **الاعتقاد**، تحقيق ودراسة: الدكتور سيد باغجوان، أستاذ تاريخ الفرق الإسلامية المساعد بكلية الإلهيات – جامعة سلجوق.
72. النيسابوري، أبو الحسن القشيري (.1404هـ/1984م.)، **الكنى والأسماء**، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط 1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: المراجع:

1. إبراهيم، محمد إسماعيل(1419هـ–1998م)، **معجم الألفاظ القرآنية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
2. بكار، عبد الرحمن صالح،(1437هـ–2016م) **تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان، من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي**، أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد كلية الآداب – جامعة بنغازي، مكتبة المهتدين الإسلامية مكتبة الثقافة الدينية .

3. الحسين بن محمد شواط، **علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية**، سيرة المصطلح وحده ومفهومه / د. / شبكة الألوكة www.alukah.ne .

4. الرياضي، مفتاح يونس، (1431هـ- 2010م) **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول**، الطبعة الأولى منشورات جامعة 7 اكتوبر، الإدارة العامة للمكتبات والمطبوعات والنشر، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا.

5. سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد، أحمد مختار عبادي، (1417هـ- 1996م) ، **دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

6. عبد النعيم حسنين (1379هـ-1959م)، **سلاجقة إيران والعراق**، مكتبة النهضة المصرية.

7. -عصام الدين الفقي، (1408هـ- 1987م)، **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق**، دار الفكر العربي

8. - الفاجالو، محمد (1431هـ_ 2010م)، **الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة من 290 هـ – 548هـ**، ط 1، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية .

9. فريحات، حكمت عبد الكريم/ ابراهيم ياسين الخطيب،1410هـ- 1989، **مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

10. كحالة، عمر بن رضا، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

11. محمد بن صالح بن محمد العثيمين(1415هـ- 1994م)، **مصطلح الحديث**، مكتبة العلم، القاهرة، ط1.

12. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب القديمة والمعاصرة** (1392هـ- 1972م)، الندوة العالمية للشباب الإسلامي؛ الرياض .

13. ناجي معروف (1396هـ- 1976م)، **عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان**، ط1، وزارة الإعلام، العراق .

- **علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي**، ط1 ، جامعة بغداد، بغداد،

14. ناجي معروف (1393هـ-1973 م)، **مدارس قبل النظامية**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

15. يوسف العش (1411هـ -1991م)، **دور الكتب العامة وغير العامة**، دار الفكر المعاصر

ثالثًا : <u>الأطاريح والرسائل الجامعية</u> :

1- بناز اسماعيل عدو، وأحمد عبد العزيز محمود(1440هـ-2019م)، **عوامل ازدهار الحركة العمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي**، آداب الرافدين، قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، جامعة صلاح الدين، العدد 77 .

2- البياتي، زهير محمود عبد جاسم،(1436هـ - 2015م)، **الحياة العلمية في المغرب العربي من خلال كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت571هـ)**، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى، قسم التاريخ .

3- الخفاجي، رغد سعيد جفات(1433هـ-2012م)، **إسهامات علماء الجزيرة الفراتية في الحركة الفكرية في بغداد حتى نهاية العصر العباسي**، كلية الآداب_ جامعة الكوفة .

4- الحنيطي، سعد خلف سليمان،(1419هـ-1998م) **فقهاء العراق والسلطة العباسية، دراسة تاريخية** (رسالة ماجستير)، جامعة آل البيت، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، القسم الأكاديمي، قسم التاريخ، الأردن

5- بن شوش، مروان (1431هـ-2010م)، **الحركة العلمية في عصر السلاجقة وآثارها على المشرق الإسلامي من القرن 5 إلى القرن 7 هـ**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ، جامعة بوزريعة ، الجزائر.

6- عثامنه، محمد سعيد صلاح ،(1427هـ- 2006م)، **الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية 351 - 582** (اطروحة دكتوراة)، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم التاريخ.

7- عزب، محمد سعد السيد أحمد، (1427هـ-٢٠٠٦م)، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في، العصر السلجوقي**، ٤٢٩-٥٥٨ هـ ، كلية الآداب، قسم التاريخ ، جامعة الزقازيق (اطروحة دكتوراة)، كلية الآداب جامعة الزقازيق .

8 - عسيري، مريزن سعيد مريزن (1406هـ-1985م)، **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، اطروحة دكتوراة، جامعة أم القرى، السعودية .

9- القريشي، جميل منادي عناد،(1432هـ- 2011م)، **الحياة الدينية في نيسابور من الفتح الإسلامي حتى سنة 656 هـ**، اطروحة دكتوراة ، جامعة الدول العربية، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد.

10- المشوخي، عابد سليمان ،(1422هـ-2001م) **أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية، قسم علوم المكتبات والمعلومات**، كلية الآداب، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

12- مروان بن شوش،(1431هـ- 2010م) **الحركة العلمية في عصر السلاجقة وآثارها على المشرق الإسلامي**، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر.

13- نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد (1428هـ-2007م)، **الحياة العلمية في مرو، من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري**، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة.

الأبحاث والمجلات :

2- الذنيبات، عوض عبد الكريم (1435هـ- 2014م)، **إسهامات علماء الأمصار في علم القراءات في بغداد في العصر العباسي**، من (149-447هـ /766-1055م)، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 2.

3- الشمري، أحمد عبيد كاظم (1440هـ- 2018م)، **الرحلة العلمية من مدينة نيسابور إلى بغداد في النصف الأول من القرن الخامس الهجري في كتاب المختصر من السياق لعبد الغافر الفارسي**، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل ، العدد 39.

6- عمار مرضي علاوي، **أضواء على الحركة العلمية في بغداد في ظل التسلط البويهي** 334. 447 هـ، الجامعة العراقية، كلية الآداب، **قسم** التاريخ.